النادي السري

ترجمة : سماح صبحي

جروب ايمي للروايات المترجمة

- قواعد نادي صُناع الأطفال بسيطة :

١- لا تسأله أبداً من هو . ٢ - لا تتقابلوا أبداً خارج النادي . ٣ - لا تقع في الحب .

لقد كنت أرغب دائمًا في أن أكون أماً.. لكن للحصول على طفل ،

فأنتِ بحاجة إلى رجل ...

أو أموال من أجل متبرع مناسب .. دعنا نقول فقط أن المواعدة هي نقطة ضعفي ..

و المال ؟ أواجه نقصاً في ذلك أيضاً.

وعندما ضبطتني زميلتي في العمل أبحث بجوجل عن صور الأطفال

الجميلة ، فهي همست لي إسماً: نادي صُناع الأطفال .

وهكذا تعرفت على بطلي المجهول الهوية.. والذي كانت وظيفته هي جعلي

أحمل..لا توجد مواعدات ، لا دراما ، فقط أنا وهو ورقصة التانجو الأفقية .

لكنني أفسدت الأمر تماماً..لقد إكتشفت إسمه ، ثم بحثت عنه على الإنترنت .

والآن ، أتمنى أن أستطيع أن أنسى الحقيقة التي عرفتها عن صانع طفلي ،

لكن لا يمكنني ذلك .. ربما أكون قد كسرت أول قاعدتين للنادي ،

لكن شخصاً مثله - وهو أدونيس يمشي بابتسامة شيطان وسر مظلم - قد

فعل شيئاً ما أسوأ .. لقد جعلني أقع في الحب .

النادي السري

الإسم الأصلي للرواية :

The Baby Maker's Club

الكاتبة :

Penny Wylder

سنة النشر :

٢٠١٨

ترجمة و تدقيق :

سماح صبحي

التصاميم الداخلية و الخارجية

و التحرير :

رهف الزغير

جروب إيمي للروايات المترجمة

١

{ الفصل الأول }

٢

حدقت بشاشة هاتفي مرتبكة و غاضبة.. وأنا التي كنتُ أظن أن موعدي الليلة الماضية كان رائعاً وأنني سوف أرى الرجل مرة أخرى ، ولكن هذه الرسالة النصية تقول العكس.. كيف أسئت تقديره تماماً ؟ لقد تفاجئت بسرور عندما إختارني.. فقد كان وسيماً ، وقد خطط لموعد جميل في واحد من أكثر المطاعم رقياً.. ولم يكن هناك ملل في المحادثة ، ولا لحظات غريبة.. كان مضحكاً وجذاباً وإعتقدتُ أنني تركت انطباعاً جيداً أيضاً ، فقد إرتديت ملابسي بأناقة وجعلته يضحك طوال العشاء.. وعندما حان الوقت كي يودعني تبادلنا قبلة رومانسية عند الباب الأمامي .

شعرت أنه يريد المزيد.. لكنني تراجعت ، لأنني لم أكن مستعدة للذهاب إلى

٣

هذا الحد بعد.. ففي تجربتي ، لا ينتهي النوم مع رجل في الموعد الأول بشكل جيد أبداً ، ولا يؤلم أيضاً تركهم يريدون المزيد ، وقد قال إنه بخير مع التقدم ببطء.. ولكن هذه الرسالة تخبرني أنه غير مهتم بالموعد الثاني وهو يبحث عن شيء " غير رسمي ".. وهذا يظهر بوضوح أنه لم يكن جاداً في العلاقة ، لقد كان يبحث فقط عن ليلة عابرة .

أسقطت هاتفي على مكتبي في إحباط وتنهدت.. لقد بدأت أظن أنه لم يعد هناك رجل جيد .

هذا يمثل موعدي الخامس الفاشل هذا العام ، وقد أصبح هذا مرهقاً وقديماً.. أنا فقط أريد أن ألتقي بشاب يمكن أن أتواصل معه.. شخصاً ما يمكنني

٤

التحدث إليه ، وقضاء يوم السبت معاً كسالى في السرير مع عدم القيام بأي شيء سوى مشاهدة قناة نيتفلكس.. شخص يكون بيننا كيمياء حارة حتى يمكننا أن نمضي ليلة السبت في السرير منغمسين ببعضنا حتى نمتلئ بالعرق و الإرهاق .

أريد ما لدى أصدقائي.. فأنا أراهم جميعاً يصبحون أزواجاً وينجبون أطفالاً، وأشعر أنني أصبحت مُبعدة بلا أمل .

دمي يغلي ، والغضب من هذه الرسالة يجعلني أحترق.. أحتاج إلى إلهاء.. ففتحت جوجل على جهاز الكمبيوتر الخاص بي ثم كتبت " أطفال ظرفاء " في شريط البحث.. رؤية صور الأطفال ووجوههم الصغيرة السمينة تجعلني

٥

أشعر دائماً بالتحسن.. فبعض الناس تحب مقاطع فيديو الحيوانات الظرفاء..

أما أنا أحب الأطفال اللطفاء.. أريد طفلاً يخصني ، ولكن يبدو أنه لا أحد

يريد أن يكون في علاقة ملتزمة في لوس أنجلوس .

" ماذا تفعلين ؟ " صوت من خلفي فاجئني فكدت أقفز من مقعدي .

وقفت ميغان ، زميلتي في العمل وأفضل صديقة لي وإنتفاخ بطنها الحامل

يستند على كتفي.. إنها حامل في شهرها الثامن وهي تصطدم دائماً بي مع

هذا الشيء ، ونصف الوقت لا أعتقد أنها تدرك ذلك.. لم أر أبداً إمرأة حامل

أكثر حيوية منها ، لديها هذا التوهج الناعم الذي يتحدث عنه الجميع دائماً مع

الحمل.. شعرها سميك ولامع ، وتبدو سعيدة رغم شكواها المستمرة من تورم

٦

القدمين وآلام الجوع . " لا شيء " أجبتها .

" هل تريدين النزول إلى عربة الهوت دوغ معي... "

تقطعت كلماتها عندما رأت كل صور الأطفال على شاشة الكمبيوتر الخاص

بي ، فنقرت بسرعة لإخفائها ، ولكن بعد فوات الأوان .

إبتسمت ونظرت لي بغرابة "هيا.. على قدميك حالاً فرجل الهوت دوج لن

ينتظر إلى الأبد ، وقد حان الوقت لتحصلي على بعض الحب و الإهتمام من

صديقتك المفضلة "

تركنا ردهة المبنى وإستمتعنا بأشعة الشمس في لوس أنجلوس.. فمن الجيد

أن أكون بالخارج مع ميغان.. رأسي قد هدأ قليلاً وخيبة الأمل بدأت تنحسر ،

٧

إنتظرنا دورنا في الصف لإدوارد ، بائع الهوت دوج.. ويعتبر أفضل صديق لميجان خلال الأشهر الثمانية الماضية ، من كان يعلم أن السجق الساخن كانت صديق دائم للحمل ؟

تقدمنا لتحديد طلباتنا مع إدوارد ، وعلى الرغم من أنني أمضيت الغداء هنا مع ميغان لشهور ، ما زال فكّي يسقط من الذهول وأنا أستمع إلى قائمة طلباتها.. وبحلول الوقت الذي إنتهت فيه من سرد التوابل الثلاثة التي تريدها مع سجقها الساخن ، قلت لإدوارد أنني سوف أتناول كوكاكولا للحمية فقط ، سرنا نحو طاولة تحت شجرة ظل كبيرة.. وشعرت بالغيرة ثم بالذنب بينما أشاهد صديقتي المفضلة وهي تناور بنفسها بلطف لتجلس في المقعد الصغير،

٨

وتدفع الطاولة لإفساح المجال لبطنها المنتفخ .

سألتني بهدوء "هل شخص ما يعاني من الشوق لطفل ؟ " في محاولة للحفاظ على قدر من الخصوصية بينما نحن محاطون بزملائنا .

تنفست الصعداء " نعم ، أعتقد أنني أفعل.. أنت محظوظة جداً لأنكِ عثرتِ على ناثان ، أظل أواعد المتسكعين الذين يبحثون عن شيء واحد فقط ، لقد سئمت المواعدة.. أنا فقط أريد أن أقابل رجلاً لائقاً وأن أبدأ عائلة بالفعل " إعترفت .

فتساءلت : "إذاً ، أعتبر أن موعد الليلة الماضية لم يجري بالطريقة التي كنتِ تأملينها ؟ أنا آسفة كيت.. أنت تعرفين أنك تستحقين أفضل من ذلك "

"أعرف أنني أستحق أفضل.. لكنني لا أشعر أنني أستطيع الإنتظار لفترة

٩

أطول حتى يأتي الأمير الساحر.. فلقد عشت حياتي كلها وحدي ، لا تفهميني خطأ.. فأنا أحبك ميغان ، ولكني أريد عائلة حقيقية ، وعندما أفكر في حمل طفل ينتمي لي ، أعتقد فقط... لا أعرف... كأنني سأشعر بالإكتمال "

إمتلأ وجه ميغان بالحب و التعاطف ، ولكن بعد ذلك تغير شيء ما ، وكأنما تحاول معرفة ما ستقوله بعد ذلك .

" أتعرفين كيت ، لستِ بحاجة إلى رجل لبدء عائلة "

" لو تريدين طفلاً ، يمكنك أن تحصلي على طفل بمفردك "

"كما هو الحال في عيادة الخصوبة مع متبرع للحيوانات المنوية ؟ براتبي ؟

نعم صحيح.. كما لو أنه بإمكاني تحمل تكلفة شيء مثل هذا "

١٠

قالت ميجان "ليست هذه هي الطريقة الوحيدة هذه الأيام.. سأطلعك على سر .. ولكن لا تغضبي من أنني لم أكن صادقة تماماً معكِ "

قامت بتفقد الطاولات من حولنا ، للتأكد من أنه لا يمكن لأحد أن يسمع حديثنا .. ولا أستطيع أن أتخيل ما هي على وشك أن تخبرني به .

" هذا الطفل ، إنه ليس طفل ناثان "

نظرت إليها وأنا مصدومة بالكامل.. فلم أكن أتوقع ذلك .

" هل خنتني ناثان ؟ "

ضحكت "لا ، لقد حملت قبل أن ألتقي به.. فقد كنت بالضبط حيث أنت الآن ، قبل أن أقابله كنت أواعد الحمقى دائماً ، وساعتي البيولوجية تدق بصوت

١١

أعلى وأعلى.. فقررت أن أفعل ذلك بمفردي ، لأنني لم أعتقد أنه كان هناك أي أشخاص جيديون لألتقي بهم "

كنت مذهولة.. فمي مفتوح و أنا أدرك أنني أحدق بها بغباء.. وهناك سؤال واحد يدق برأسي .

" كيف ؟ "

" أخبرني صديق لي عن هذا المكان الذي يسمى نادي صانعي الأطفال.. إنه حصري للغاية.. بالدعوة فقط.. يقومون بفحص جميع الرجال المشاركين والتأكد من خلوهم من الأمراض التي تنتقل عن طريق الإتصال الجنسي وأن لديهم حيوانات منوية قوية جداً ، لذا يكاد يكون من المؤكد أنك ستحملين ،

١٢

والأفضل من ذلك كله أنهم جميعاً مثيرين.. وليس هناك أي أنابيب إختبار أو إجراءات غير مريحة "

" إذاً كيف يفعلون ذلك ؟ "

غمزت في وجهي " بالطريقة القديمة ، بالطبع "

سقط فكي بذهول " كان عليك ممارسة الجنس مع شخص غريب ؟ "

ملأت إبتسامتها وجهها ، مما جعلها تبدو أكثر إشراقاً من ذي قبل .

" نعم ، ولقد كان مذهلاً.. لن أخبر ناثان أبداً ذلك بالطبع ، إنه يعرف أن هذا الطفل قد تم الحمل به قبل أن أقابله.. كان علي أن أكون صادقة معه في ذلك ، ولكن بقدر ما يتعلق بالأمر ، فإن الشيء الوحيد الذي أعرفه عن والد هذا

١٣

الطفل هو الرقم التسلسلي على أنبوب من الحيوانات المنوية المجمدة.. لا يحتاج أن يعرف التفاصيل.. التفاصيل القذرة المثيرة "

إحمرت وجنتاي خجلاً.. لا أصدق ما تقوله أفضل صديقاتي.. لقد مارست الجنس مع شخص غريب تماماً ، بتنسيق من نادي صنع الأطفال الغريب ؟ لا أعتقد أنه يمكنني فعل ذلك (لم أكن أعتقد أنها يمكنها أن تفعل ذلك).. لكنني أريد ما لديها.. أن أكون متألقة ومتوهجة وأن تنمو حياة ثمينة بداخلي.. و في مكان ما عميق بداخلي ، فإن فكرة النوم مع رجل مجهول هي فكرة مثيرة .

" أنا متأكدة من أنها تكلف ثروة " فلا يوجد شيء متعلق بإنجاب طفل غير مكلف ، ولا أستطيع أن أتخيل أن أي نادٍ يساعد بصنع أطفال هو أقل تكلفة

١٤

من أي طريقة أخرى من الإنجاب ليست بالطريقة القديمة .

" مالكة النادي هي موزايك ، و هي إمرأة رائعة ولطيفة.. فإذا كان بإمكاني تحمل تكلفة النادي مع إدماني للتسوق ، فبالتأكيد يمكنكِ ذلك.. فأنت مسؤولة أكثر بكثير مع المال أكثر مني "

إنها على حق في ذلك.. بالنسبة لشخص يعمل في الإدارة المالية ، إنها فظيعة بالتعامل مع المال ، و هي محظوظة أن لدى ناثان وظيفة رائعة و يمكنه تحمل أذواقها باهظة الثمن.. أنا من ناحية أخرى قد نشأت فقيرة جداً وأحب أن أدخر للطوارئ.. أثناء نشأتي لم أكن أعرف من أين قد تأتي وجبتي التالية ، لذا كلما حصلت على أي أموال إضافية ، كنت أدخرها لحالات الطوارئ ، لقد

١٥

كانت طريقة وحيدة ومرهقة للعيش ، ولكن هذه العادة بقيت معي .

" فقط إتصلي بها وتحدثي معها " قالت ميغان .

" أنا متأكدة أنها ستكون على إستعداد للتفاوض.. ليس لديكِ أي شيء لتخسريه "

أعطتني ميغان بطاقة عمل.. البطاقة بسيطة ، لاتقول الكثير.. كل ما تقوله هو " موزايك " على الوجه الأول مع عنوان و رقم هاتف ، أخذتها ووضعتها في حقيبتي ولم أفكر فيها بعد ذلك .

عندما عدت إلى المنزل من العمل ، تخلصت من حذائي وإرتديت بنطلون يوجا وقميصاً كبير الحجم ملقية بنفسي على الأريكة.. فبعض النبيذ وكتاب جيد هو

١٦

ما أحتاجه الآن ، إلتقطت كتاب الغموض الذي كنت أحاول قراءته خلال الأسابيع القليلة الماضية ، فلم يسترعي إنتباهي ، وجدت عقلي يسترجع محادثتي مع ميغان في وقت سابق من اليوم .

ففكرة إنجاب طفل بمفردي قد زرعت نفسها بعقلي.. كنت قد شعرت بالغيرة من أفضل صديقة لي بسبب أنها قد حصلت على كل شيء.. مهنة ، زوج محب ، طفل في الطريق.. لقد إعتقدت أنها كانت محظوظة للغاية ، والآن بعد أن عرفت كيف حملت بطفلها ، متولية المسؤولية وفعل كل شيء بنفسها.. فأنا معجبة بها حقاً ، وأنا أيضاً قد ألهمت بها قليلاً.. فإذا كانت تستطيع أن تفعل ذلك ، فيمكنني ذلك أيضاً ؟

١٧

هززت رأسي.. فلن أكون قادرة أبداً على تحمل تكلفة متبرع ، بغض النظر عن ما تقوله ميغان ، لذلك فتحت تطبيق المواعدة المفضل لي.. وها أنا ذا.... كان الرجل الذي ذهبت معه في موعد الليلة الماضية يعاود البحث مرة أخرى ، بعد فترة وجيزة من رفضي.. رائع .

الكون يرسل لي رسالة الليلة بصوت عالٍ وواضح.. أنا وحيدة بشكل رهيب ، آفاقي الرومانسية كئيبة ، وأكثر من أي شيء آخر في هذا العالم ، أريد أن أكون أماً .

تنهدت ، ثم وضعت هاتفي جانباً وبحثت عن بطاقة العمل التي أعطتني إياها ميغان.. لقد تعبت جداً من مواعدة المتسكعين.. ولا أحتاج إلى هذا التوتر في

١٨

حياتي ، ولا يؤدي أي من هؤلاء الرجال إلى أي شيء جدي.. أريد طفلا.. أريد أن أعطي طفلاً الحب الذي لم أحظى به أثناء نشأتي في نظام الرعاية.. أريد توفير حياة آمنة له.. أتخيل أمسيات عيد الميلاد الكبيرة ، النوع الذي إعتدت رؤيته على التلفزيون عندما كنت طفلة ، وأتصور مصارعة شجرة عيد الميلاد الضخمة من خلال الباب الأمامي.. وتزيين واجهة المنزل و الحديقة بتماثيل رودولف وسانتا.. وصنع منزل من خبز الزنجبيل معاً حول طاولة المطبخ.. أريد أن أختبر كل الأشياء التي لم أحظى بها كطفلة ، و أرغب في الإستمتاع بمشاهدة طفلي وهو يعيش الحياة التي كنت أتوق لها دائماً .

لا أتخيل أنني سأبقى في لوس أنجلوس لتربية طفلي.. بل سأذهب إلى مكان

١٩

ما في الغرب الأوسط ، وأجد واحدة من تلك البلدات الصغيرة حيث يعرف الجميع بعضهم.. ويكون لدي جيران يحموننني.. ستكون هناك ألعاب كرة قدم و حفلات رقص و رحلات ميدانية و مواعيد للنوم.. سأكون أفضل أم على الإطلاق .

فلست بحاجة إلى رجل لأحصل على كل شيء ، ليس في هذا العصر وهذه الأيام.. إذا لم يكن هناك رجل واحد بلوس أنجلوس والذي يمكنه مساعدتي في تحقيق أحلامي ، حسناً ، ربما سأضطر إلى ملاحقة هذه الأحلام وحدي .

أرسلت بريد إلكتروني سريع إلى موزايك أطلب موعداً .

ما الذي وضعت نفسي به ؟

٢٠

في صباح اليوم التالي ، ذهبت إلى العنوان الموجود على بطاقة العمل.. إنه مبنى جميل في الجزء الفخم من وسط مدينة لوس أنجلوس ، والداخل هو أكثر إثارة للإعجاب من الخارج.. فهناك لوحات باهظة الثمن على الجدران والأثاث جميل للغاية للجلوس عليه.. يبدو وكأنه منتجع صحي بدلاً من مكتب طبي .

نظرت حولي ، فعلمت أنه لا توجد طريقة تمكنني من تحمل الخدمة التي يوفرها هذا المبنى ، فهذا المكان لنخبة المدينة ، وهؤلاء بالتأكيد ليس أنا .

إستدرت للخروج من المكان ، لكن موظفة الإستقبال رأتني و أعطتني ابتسامة عريضة .

" كيف يمكنني مساعدتك " إنها ليست موظفة إستقبال عادية.. فشعرها طبقات

٢١

متعددة الألوان ، و من الواضح أنه لم يتم تصفيفه في صالون المركز التجاري .. و أظافرها مقلمة بأسلوب الخنجر المرصع بالجواهر.. و بالنسبة لسكرتيرة فقد كانت ترتدي ملابس باهظة الثمن.. أنا لدي شغف للأحذية إلى حد ما ، وعلى الرغم من أنني لا أملك أي أحذية باهظة الثمن بنفسي.. لكنني أعرف زوجاً من أحذية مارك جاكوب عندما أراها ، و أنا لا أتحدث عن المواسم الماضية.. فتلك التي ترتديها موجودة الآن في المتاجر كموضة السنة الحالية . لا يمكنك شراء أشياء مثل هذه براتب سكرتيرة.. اللعنة ، أنا لا أستطيع شرائها براتبي ، وبمقاييس لوس أنجلوس ، فأنا أحصل على راتب معقول لإمرأة شابة عازبة .

٢٢

" أنا كيت.. إمم ، أخبرتني صديقة عن هذا المكان.. لقد قالت إن موزايك ربما تكون قادرة على مساعدتي.. لدي موعد هذا الصباح "

" بالطبع.. إنها تساعد الكثير من الناس " قالت المرأة ببهجة و هي تعطيني أوراق لأملأها .

بعد التوقيع على نماذج الحفاظ على السرية و تقديم تاريخي الطبي ، قامت ممرضة بسحب عينة من دمائي في غرفة فحص تقليدية.. تبدو كأنها ممرضة نموذجية كالتي أراها في مكتب طبيبي ، و بحلول الوقت و أنا بإنتظار مقابلة موزايك لم يكن لدي أي فكرة عما يمكن توقعه من بقية هذه الزيارة.. أين انا ؟ " كيت " نادتني موظفة الاستقبال .

٢٣

" موزايك مستعدة لرؤيتك الآن "

قادتني عبر العديد من الممرات حتى وصلنا إلى مكتب فخم مع منظر مذهل للمدينة.. ثم قدمت لي ماء الخيار وطلبت مني الإنتظار حتى وصول موزايك .

نظرت حولي إلى الأثاث الجلدي المُكلف و الثُريا الكريستالية المتدلية فوق رأسي.. و على الجدران صور مؤطرة لأطفال سمناء يبتسمون.. أفترض أن هذه قصص نجاح موزايك ، هناك القليل من الإثارة تتصاعد بداخلي ، لكنني أحاول أن أروضها.. لكوني متأكدة أنني لا أستطيع تحمل أي شيء سيقدمونه لي .

فتح الباب و إمرأة مهيبة المظهر سارت من خلاله.. إنها أكبر سناً.. ربما تكون

٢٤

في الخمسينيات من عمرها.. مع قصة شعر حادة وبدلة زرقاء بتنورة مخططة بلون رمادي.. يتلألأ معصميها وآذانها بالماس ، وحذائها عليه علامة كريستيان لوبوتان الحمراء.. نظرت لي بنظرة حادة وثابتة ثم إبتسمت .

و مع كل خطوة ، يطرق كعبيها الأرض و هي تقترب مني.. تبدو مثال للثقة . إبتسامتها ودودة بما يكفي ، ولكن يمكنني أن أقول إنها من النوع الصارم في العمل .

" مرحبا كيت.. أنا موزايك.. من اللطيف مقابلتك "

صافحت يدي بقبضة حديدية "من الجيد أن ألتقي بك أيضاً " قلت لها .

جلست خلف مكتب مهيب ، و هي المرة الأولى التي ألاحظ فيها أن حجمها

٢٥

صغير.. إن جو الثقة الذي يحيط بها يجعلها تبدو أكثر حجماً مما هي عليه الآن .

قالت : " إذاً ، تريدين أن تنجبي طفلاً " صوتها أصبح أكثر رقة و هي تقول ذلك .

" لقد جئتِ إلى المكان الصحيح.. أرغب في شرح بعض قواعدنا قبل الدخول في بقية ما نقوم به هنا "

واصلت توضيح أن الشرط الرئيسي لإستخدام خدماتها هو إخفاء الهوية الكاملة.. يمكنني إستخدام اسم مستعار إذا كنت أريد ، أو الإسم الأول الحقيقي ، ويمكن للرجال أن يفعلوا نفس الشيء.. لكن تحت أي ظرف لا يجب

٢٦

أن نستخدم الأسماء الأخيرة ، أو نذهب للبحث عن معلومات حول بعضنا البعض.. وإذا تم كسر هذه القاعدة بأي شكل ، فسوف يتم طردي من النادي ، كما ذكرت أن فريقها من المحامين لن يتردد في مقاضاتي بسبب خرق هذا العقد .

إبتلعت ريقي بشدة.. فأنا لا أخطط لكسر أي من القواعد ، ولكن مجرد تهديدها جعل راحة يدي تبدأ في التعرق .

أكملت "الآن ، هذه القاعدة النهائية مهمة للغاية ويجب الإنتباه إليها " توقفت مؤقتاً للتأكيد .

" لا يُسمح لكِ مطلقاً بالوقوع في الحب.. وإذا حدث ذلك لسبب ما أثناء هذه

٢٧

الفترة ، فأنت لن تتصرفي أبداً بناء على ذلك.. فعلاقتك مع المانح الخاص بكِ هي حصرية لهذا النادي.. لا يوجد أي إتصال خارجي "

قهقهت على كلامها الأخير ، فمن يمكن أن يقع في حب شخص ما في مثل هذا الوضع الأشبه بالعيادات الطبية ؟ سيكون مثل حصول الإثارة خلال إجراء مسحة عنق الرحم ، حسناً.. هذا لن يحدث .

لكن موزايك لم تضحك.. بل لم يبدو أنها تعتقد أن هناك أي شيء مسلي على الإطلاق .

خنقت ضحكاتي و أجليت حلقي .

" هذا النادي مخصص للنساء اللواتي تجاهلن القيود لما هو متوقع منهن..

٢٨

حتى يتمكنوا من إنجاب أطفال دون الدراما وضغوط العلاقات التقليدية.. هذه ليست خدمة مواعدة أو وكالة مرافقة عالية السعر.. هذه القواعد مهمة لسمعتي ومستقبل هذا النوع من العمل.. هل تفهمين ؟ "

" أفهم " أجبتها .

لقد فهمت.. وهذا يبدو مذهلا.. وهو بالضبط ما أبحث عنه ، لقد جربت الطريقة القديمة وإنظر لما وصلت إليه : عزباء ووحيدة.. موزايك تقدم لي فرصة لإنجاب طفل.. وأنا لن أخون ثقتها .

" وماذا يكسب الرجال من هذا الإتفاق ؟ "

إبتسمت موزايك.. أول ابتسامة حقيقية رأيتها منها حتى الآن ، ثم تراجعت

٢٩

في كرسيها وبدت مرتاحة لأول مرة أيضاً .

" الرجال هم رجال.. سيحصلون على ممارسة الجنس بحرية بلا أي تداعيات .. ولكن ثقي بي ، نحن لا نسمح لأي شخص بالإنضمام إلى نادينا.. فقط الأفضل ، ونحن لا نتنازل في ذلك.. يتم فحصهم بدقة ، ويتم إختبار الحيوانات المنوية من أجل الخصوبة و الجودة.. و أياً كان الرجل الذي يتم إختياره لكِ ، فسوف يمنحك بلا شك النتائج التي تبحثين عنها "

كل هذا يبدو رائعاً للغاية ، ولكن هناك شيء واحد فقط... بدأت في التململ ، وموزايك لم يفوتها شيء من خلال تلك العيون الحادة .

" هل هناك شيء خاطيء ؟ "

٣٠

" لا... حسناً ، ليس حقاً.. أنا لست شخص ثري.. لديّ وظيفة جيدة ، لكن كل هذا ... " قلت وأنا ألوح بيدي إلى المبنى الغالي وكل المفروشات الفاخرة .

" قد تكون خارج ميزانيتي "

" لا تقلقي بهذا الشأن.. ستجدي أن خدمتنا لن تحطم نظامك المالي مثل عيادات الخصوبة التقليدية ، فلدينا أيضاً خطط سداد معقولة جداً.. فالأكثر أهمية بالنسبة لي هو أن تحصل المرأة التي تريد أن تكون أم على هذه الفرصة "

لقد شعرت بالإرتياح الشديد بسبب كلماتها لدرجة أن حلقي بدأ في التشنج.. إبتلعت ريقي ونهضت.. فنهضت هي أيضاً ، مدت يدها لتصافحني وهذه المرة

٣١

كانت قبضتها أكثر مرونة وأقل رسمية وبها لفتة ودية .

" إنتظري هنا و ستكون ناديا معك حالاً للإنتهاء من الأعمال الورقية..

و ستحتاجين إلى توقيع العديد من (إ ح س) قبل أن تغادري "

" إ ح س ؟ " تسألت في حيرة .

" إتفاقات الحفاظ على السرية "

" أوه ، صحيح ، بالطبع " أشعر أنني أصبحت جزءاً من شيء مميز.. مجتمع

سري ، والذي أعتقد أنه حقيقي نوعاً ما .

" بمجرد إنتهائك من الأعمال الورقية ، سنكتشف متى تكونين خصبة و نحدد

جدول المواعيد لتلك الفترة "

٣٢

" شكرا جزيلاً "

دقات قلبي تتسارع ، وأنا متحمسة جداً.. فكرة أنني سأكون أماً.... هذا كل

ما أردته أبداً .

{ نهاية الفصل الأول }

٣٣

{ الفصل الثاني }

٣٤

مضى الأسبوع التالي ولا يمكنني التفكير في أي شيء آخر.. أعصابي مشدودة حتى أنني لا أستطيع النوم.. لا استطيع الأكل ، ماذا لو لم ينجح الأمر ؟ ماذا لو لم أحمل أبداً ؟ لم أفكر مطلقاً في هذا الإحتمال من قبل.. و الآن الشك لا يترك ذهني.. فأنا لم أكن حريصة دائماً عندما كنت مع أصدقائي السابقين ، و لم يحدث حمل من قبل.. دورتي الشهرية منتظمة جداً لدرجة أنه يمكنك ضبط ساعتك عليها.. هذا يجب أن ينجح .

أثناء إنشغالي في مهماتي المعتادة في الأيام السابقة ل " موعدي " ، لاحظت الأطفال في كل مكان.. في السوبر ماركت لفتت نظري فتاة صغيرة رائعة ، كانت ترتدي فستان أحمر اللون وتمسك بأرنب واضح أنه محبوب جداً .

٣٥

وجنتيها السمينتين حمراوين ممتلئتين بالصحة وضحكاتها الصغيرة تملأ قسم الأطعمة المجمدة.. بالكاد منعت نفسي من لمس هالة الشعر الناعم على رأسها .. إنها مثالية ، أنها مثل الطفل الذي طالما حلمت به .

ولكن بعد ذلك ، و على بعد أمتار قليلة ، رأيت رجلاً وإمرأة.. والديها.. يمشون بإتجاه عربتها يبتسمون لبعضهم البعض ويمسكون بأيدي بعضهما .

و بمجرد أن رأت أبيها إبتهجت و صرخت له ، رافعة ذراعيها السمينين.. كيف يمكن أن تكون أكثر سعادة ؟ هذا عندما صدمني الواقع.. هل أنا محقة في حرمان طفلي المستقبلي من أب ؟ رجل سوف يعشق طفله الخاص ؟ والطريقة التي ينظر بها الآباء إلى بعضهم البعض.. يشاركون فرحة ومتعة رؤية المخلوق

٣٦

المثالي الذي كونوه معاً.. سأفتقد ذلك ، والفكرة أشعرتني بالوحدة الشديدة .

أنا أيضاً أعيد حساب ميزانيتي مراراً و تكراراً.. فوظيفتي توفر لي مزايا ممتازة و إجازة أمومة ، لكن إنجاب طفل هو مسؤولية مالية كبيرة ، خاصة في مدينة باهظة الثمن مثل لوس أنجلوس.. ليس لدي أي عائلة لمساعدتي ، وجميع أصدقائي هم مشغولون بحياتهم الخاصة.. فإذا قمت بذلك ، سأكون حقاً بمفردي . أنا بمفردي سأكون العائل الوحيد لهذا الطفل .

في النهاية خطر لي أنه مع هذا الطفل ، لن أكون وحدي بعد الآن.. سوف أصبح أخيراً مع شخص يحبني.. ولأول مرة سيكون لدي حب حقيقي ، حب من النوع الغير مشروط و يمكن الإعتماد عليه.. فقررت أنه لن يكون هناك

٣٧

الرجل المثالي أو الظروف المثالية لإنجاب طفل ، لذلك على الرغم من توتري ، إلا أنني إحتفظت بموعدي .

لم يخطر أبداً لي أن أقلق من عملية تكوين الطفل نفسه حتى عدت إلى النادي في أول موعد لي مع متبرعي.. فقد كنت قلقة للغاية بشأن الحمل و كوني أم عزباء لدرجة أنني نسيت كل شيء عن هذه الخطوة الحاسمة.. سأمارس الجنس مع رجل غريب.. اليوم ، أظن أنه أمر جيد أنني لم أفوت أي موعد لإزالة الشعر بالشمع .

بدأ عقلي في الدوران ، ماذا لو لم يكن جذاباً ؟ أنا متأكدة أنه لن يكون قبيحاً ..لن يكون هذا المكان ناجحاً كما هو الآن إذا سمحوا لبعض الأشخاص

٣٨

الغريبي الأطوار بالمشاركة ، ولكن كل شخص لديه ذوق مختلف .

زوج ميغان ، على سبيل المثال أفترض إنه رجل جيد المظهر ، و تعتقد ميغان أنه أكثر الأشخاص جاذبية في العالم ، لكنه لن يكون الشخص الذي أختاره لنفسي ، أو شخص أريد أن أشارك حمضه النووي لتكوين طفلي.. إن الجمال في عين الناظر.. وموزايك لم تقل أبداً أي شيء عن الخيارات ، فقط قالت أنهم سوف يختارون الرجل المناسب من أجلي.. كيف يختارون ؟

بينما أسير إلى غرفة الإنتظار ، تصاعدت رغبتي في الخروج مرة أخرى.. لا أعتقد أنني أستطيع القيام بذلك ، أنا مستعدة لطفل.. لكنني لست مستعدة لممارسة الجنس مع شخص عشوائي قد تم إختياره لي من قبل شخص آخر .

٣٩

قالت نادية من مكتب الاستقبال : " كيت ، غرفتكِ جاهزة تماماً لك " ثم إلتفت حول المنضدة و حثتني على مرافقتها .

اللعنة.. أعتقد أن الوقت قد فات للتراجع الآن ، بالإضافة إلى ذلك فقد دفعت القسط الأول بالفعل ، و يوجد سياسة صارمة بعدم إسترجاع الأموال المدفوعة .. أنا أعمل بجدية و لن أهدر أموالي . تنفست بعمق و تبعت نادية .

دخلنا المصعد.. وبدأت تتحدث عن الطقس وصباحها المزدحم ، وعن كيفية عدم توقف الهواتف عن الرنين أبداً و عن مدى إنشغالها هذه الأيام لدرجة أنهم سيوظفون موظف إستقبال آخر لمساعدتها.. بالكاد إستمعت إليها ، فقط حصلت على تفاصيل صغيرة كافية من محادثاتنا ذات الجانب الواحد لإبداء

٤٠

تعليقات صغيرة ، و لكن في الحقيقة كل ما يمكنني التفكير فيه هو ما سيحدث عند دخولي غرفة صناعة الأطفال .

هل سيكون هناك طاولة كالموجودة لدى أطباء النساء مع أربطة ؟ و هل سيكون هناك شخص يشرف على العملية للتأكد من أننا لم نكسر أي من القواعد ؟ لم يكن هناك أي شيء عن الإجراء نفسه في الأوراق التي قدموها لي .

عندما خرجنا من المصعد ، سرنا في ممر طويل تصطف عليه الأبواب.. كل باب لديه رقم ، نادية لديها مخطط في يدها ، فألقيت نظرة عليه من فوق كتفها و رأيت إسمي مجاوراً الرقم الحادي عشر ، سرنا عبر الأبواب من واحد إلى ثمانية ، والفراشات في معدتي أصبحت عنيفة.. ضربات قلبي تتسارع بقوة

٤١

عند مرورنا برقم عشر ، و شعرت أنني قد أفقد الوعي .

اللعنة ، أنا أتعرق.. و هذا ليس جيداً.. فلا أريد أن أكون متعرقة عندما أبدأ بخلع سروالي ، المكان بدأ بالشعور كالساونا.. و هذا الممر أصبح يبدو أقل فأقل كفندق فخم.. و أكثر مثل ذا شاينينج " فيلم رعب " عندما تتسرب جميع الدماء من المصعد .

توقفت ولا تزال نادية تثرثر ثم توقفت عندما لاحظت أنني لم أعد أتبعها . إستدارت لي وبدت مرتبكة حتى رأت وجهي ، فإرتسمت إبتسامة مطمئنة على شفتيها .

" متوترة ؟ "

٤٢

" هذا تقليل للأمر "

" إنه أمر طبيعي تماماً ولكني أؤكد لك أن هذه ستكون تجربة رائعة.. وإذا بدأتِ بالشعور بعدم الإرتياح يمكنكِ إيقاف العملية.. و إذا لم يعجبك إختيارنا لشريكك ، فسنجد شخصاً مختلفاً " غمرني الإرتياح لكلماتها و أمكنها رؤية ذلك .

ضحكت قائلة " ربما كان ينبغي أن أذكر هذا الجزء في وقت سابق "

" كان من الممكن أن يساعدني ذلك " قلت بدون تفكير .

وبدأت في إتباعها مرة أخرى حتى وصلنا إلى غرفتي ثم توقفنا .

" سأتركك الآن.. إليك بطاقة المفاتيح الخاصة بك "

٤٣

سلمتني بطاقة كالتي بالفنادق بها شريط مغناطيسي على ظهرها .

" فقط أولئك الذين يحملون بطاقة يمكنهم الدخول إلى الغرف ، لذلك لا تفتحي الباب أبداً لأي شخص ليس لديه واحدة منها ، وهناك هاتف في الغرفة..

إتصلي بمكتب الإستقبال إذا كنتِ بحاجة إلى أي شيء "

أومأت موافقة " شكرا لكِ "

غادرت ناديا وما زلت أقف هناك ، أحدق في الباب.. أعتقد أن هذا هو.. أنا على وشك تكوين طفل مع شخص غريب تماماً.. عدلت كتفاي محاولة إستدعاء أكبر قدر ممكن من الشجاعة.. إذا كنت أرغب في الحصول على طفل فيجب أن أقوم بذلك.. إما الآن أو أبداً .

٤٤

أخذت نفس عميق ، ثم قمت بمسح بطاقتي وأدرت مقبض الباب وسرت للداخل....

{ نهاية الفصل الثاني }

٤٥

{ الفصل الثالث }

٤٦

أنا مبكرة ، و لحسن الحظ ، أنا الوحيدة في الغرفة.. أريد أن أشعر بالمكان قبل أن نقفز إلى العمل . لست متأكدة تماماً مما كنت أتوقع أن تبدو عليه الغرفة ، ولكنها لا تبدو كما كنت أعتقدها ستكون.. أعتقد أنني كنت أفكر أن التجربة ستكون أشبه بزيارة عيادة الطبيب ، التي تحتوي على كراسي من الفينيل و أرضيات مبلطة و جدران بيضاء و رائحة مطهر .

ولكنها لم تكن كذلك ، كانت الغرفة مريحة.. الفراش فخم مع طقم مفروشات باهظ الثمن بألوان هادئة ، و هناك شموع في جميع الأنحاء برائحة مثل الفانيليا ، لكنها ليست مضاءة ، وهناك أيضاً مدفأة.. إذا لم أكن أعرف أين كنت وما الذي يتم إستخدام هذا المكان به لكنت إعتقدت أنني كنت في فندق

٤٧

راقي . بدأت الليالي الثلاث الأخيرة بدون نوم في اللحاق بي و شعرت فجأة بالإرهاق.. فخلعت حذائي و تمددت على الفراش.. إنه مريح ، وبحكم العادة ، نظرت حولي أبحث عن جهاز التحكم عن بعد للتلفزيون ، و لكني بعد ذلك تذكرت أن هذه بالتأكيد ليست غرفة فندق .

هذه الغرفة تخدم غرض واحد.. ولا فائدة من الإلهاء في هذه الغرفة .

شعرت بجفناي ثقيلان ، ومن الصعب إبقائهم مفتوحين.. أنا فجأة مُتعبة للغاية .. فبعد الإجهاد و الأدرينالين في الساعات القليلة الماضية ، قررت أن أغمض عيني لمدة دقيقة واحدة ، ولست قلقة إطلاقاً من النوم.. فلم أكن أبداً من النوع الذي ينام في أماكن غريبة.. و أنا متأكدة أنه بمجرد فتح الباب سأكون

٤٨

مستيقظة تماماً ، فأنا عصبية جداً لأنام .

****

رفرفت عيناي مفتوحة.. كل شيء ضبابي ، وفي البداية شعرت بالإرتباك قليلاً حول مكاني.. مندهشة لإستغراقي في النوم .

هناك إضائة ناعمة في الغرفة.. هذا عندما أدركت أن الشموع التي لم تكن مضاءة عندما وصلت إلى الغرفة مضاءة الآن.. هناك شخص بالغرفة . مستلقية على جانبي ، أحدق في حيرة بالشموع المضاءة عندما لمس شخص كتفي.. اليد على كتفي تدلك عضلاتي فبدأ عقلي في التركيز.. قفزت بعيداً عن قبضة الرجل جاعلة الفراش بيننا .

٤٩

" ماذا تفعل ؟ " قلت له ، قلبي يدق بقوة في صدري من الخوف المفاجئ .

رفع يديه في إستسلام و إبتسامة دافئة ترتسم على وجهه .

" آسف ، لم أقصد إخافتك.. لقد كنت أحاول إيقاظك بلطف.. أعتقد أن هذا لم ينجح "

" كان يمكنك أن تقول إسمي عدة مرات فقط "

وهذا عندما أدركت السبب الذي أنا هنا لأجله... ماذا أسميه ؟ موعد ؟ تلقيح ؟

.. توترت عند المسمى الأخير .

إرتفعت حواجبه وهو يبتسم.. صحيح ، إنه لا يعرف إسمي.. و لا أعرف إسمه كذلك .

٥٠

" أنا آسفة " قلت و أنا أتنهد " لا بد إنني غفوت و نسيت أين أنا "

" لابأس.. كل شيء على ما يرام " قال وهو يجلس بجانبي على الفراش .

تحسست رقبتي ، لقد غفيت بسرعة و الزاوية الغريبة التي كنت عليها جعلت رقبتي تتشنج بشدة .

" كيف كان يومكِ حتى الآن ؟ "

" لقد كان بخير ، شكرا لك "

شعرت بغرابة ، ولست متأكدة مما يجب فعله بيدي ، لذا أصلحت شعري ، ثم وضعتهم في جيبي .

" تبدين متوترة "

٥١

نظرت إليه حقاً لأول مرة منذ أن إستيقظت ، الآن وقد بدأت أعصابي في الهدوء لاحظت تفاصيل مختلفة عنه.. لقد كنت قلقة من أنني لن أنجذب إليه ، لكن بالتأكيد هذه لن تكون مشكلة.. بمجرد أن بدأت بالإنتباه لاحظت أن لديه شعر كثيف داكن ، أنف رومانسي مستقيم ، فك قوي و أسنان بيضاء مثالية.. إنه يوافق جميع مواصفات الرجل الوسيم التقليدي.. و لكن لا يوجد شيء تقليدي على الإطلاق في الطريقة التي ينظر بها.. فهناك شيء مريح للغاية حول إبتسامته .

هناك دفء بها يجعلني على الفور أبدأ بالإسترخاء ، إبتسامته ملتوية قليلاً ، وهناك ندبة على شفته السفلية تمتد إلى ذقنه.. عيناه ذات لون أخضر ناعم

٥٢

وهناك تجاعيد حول جلد عينيه تجعلني أعتقد أنه يبتسم و يضحك كثيراً ، لا أعرف ما السبب ، ولكن مجرد وجوده يشعرني بالراحة .

سألني : " هل هناك شيء خاطئ في رقبتك ؟ "

" لقد نمت بزاوية غريبة "

" هل تسمحي لي ؟ " قال و هو يميل نحوي.. فإبتلعت ريقي بشدة.. أعلم أنه سوف يلمسني ، فهذا ما أنا هنا من أجله ، ولكني أعتقد أنني لم أدرك كم سأكون متوترة.. ليس فقط متوترة.. لكن الآن و أنا في غرفة هادئة معه و في ضوء الشموع ، فأنا أيضاً متحمسة.. إنه رجل جميل لدرجة أنه أخذ أنفاسي بعيداً .

٥٣

أومأت موافقة فتحرك عبر الفراش.. وعندما قبضت يديه على كتفي مرة أخرى ، تنفست بعمق وتوترت أكثر .

أطلق ضحكة منخفضة " إسترخي " و عندما بدأ في تدليك عضلاتي حقاً ، أخرجت تأوهاً لا إرادياً.. إنه شعور لا يصدق ، لقد تحولت عضلاتي إلى معجون تحت يديه القديرة.. إقترب مني أكثر حتى شعرت بدفئه و رائحة البهارات الحارة في عطر الكولونيا الخاص به.. يديه قوية جداً .

بدأت في تخيل كيف سيكون شعوري عندما تدلك أصابعه أماكن أخرى.. سروالي الداخلي أصبح رطباً في ثوانٍ من الفكرة.. و عندما لمست شفتيه رقبتي.. قفزت.. فضحك مرة أخرى وقرب فمه إلى أذني .

٥٤

" إشش.. إسترخي.. أنا لن أعض "

همساته مع أنفاسه الدافئة على رقبتي.. أنا ذائبة فيه فعلياً ، كل هذا يحدث بسرعة.. إنه شعور مختلف.. أريد أن أقول خطأ لأن هذه ليست الطريقة التي تسير بها الأمور بشكل طبيعي ، ولكن خطأ ليست الكلمة الصحيحة.. فلا شيء عن لمسه لي يشعر بالخطأ.. في الحقيقة ، لقد بدأ بالشعور أنه صحيح تماماً .

" أنتِ جميلة جداً " قال ، وأتساءل عما إذا كان قد تم توجيهه ليقول أشياء مثل هذا أو إذا كان يعني ذلك بالفعل .

حاولت ألا أفكر في الأمر كثيراً.. فإذا كان قد إنجذب لي بالفعل فأعتقد أنني سأكتشف ذلك قريباً جداً .

٥٥

و بينما يدلك كتفاي ، وضعت يدي على يديه وبدأت أداعب أصابعه لإخباره أنني مستعدة للمزيد.. فأخذ يداي وبدأ بتقبيل ظاهرها مثل رجل مهذب حقيقي.. وجدت ذلك محبب وقديم الطراز ومضحك قليلاً بالنظر لما نحن على وشك القيام به .

أراهن أنه لم يكن لديهم نوادي لصنع الأطفال في تلك الأيام.. فهم لم يكن لديهم الكثير من الأمهات العازبات أيضاً.. لقد تغير الزمن .

إمتدت يداه لفتح أزرار قميصي.. فإنتشرت قشعريرة عبر جسدي وتسارعت نبضات قلبي.. تغير تنفسي عندما لمست أطراف أصابعه بشرتي العارية .

يا إلهي ، لا أستطيع أن أصدق أن هذا يحدث .

٥٦

و بمجرد أن أبعد القميص تحركت يداه على ذراعيّ.. لمسته لطيفة ، و على الرغم من أنه بحجم تلك الأيدي يمكنه أن يجعلني أنحني لإرادته بدون جهد يذكر ، فأنا سعيدة بأنه لطيف معي.. لكن عندما أفكر فيه يأخذ السيطرة و يفعل كل ما يريده معي تملؤني الإثارة .

إستدرت لأواجهه ، و عندما فعلت ذلك إنزلقت عيناه عن وجهي ثم هبطت إلى نهداي.. لقد إرتديت حمالة صدر سوداء شفافة وسراول داخلي مماثل ،وأعتقد أنه كان الخيار الصحيح لأنه أخرج صوتاً عميقاً بالموافقة ، لمس جانب وجهي و إقترب مني حتى تلامست شفاهنا.. كانت قبلة خفيفة ، و لكنها أرسلت تموجات من الإثارة بداخلي ، فتراجعت قليلاً بإرتباك .

٥٧

" هل يُسمح لنا بالتقبيل ؟ " سألته ، و شعور بالحيرة و الإرتباك يملؤني كأنني طفلة في أول يوم لها في المدرسة.. فضحك مرة أخرى و زاد من ضغط يده على وجهي .

" لا يمكن لأحد أن يمنعني من تقبيل إمرأة مثلكِ "شفتيه على شفتيّ مرة أخرى ولسانه يعانق لساني بلطف ، مذاقه مثل الليمون الخفيف و النعناع.. مذاقه ورائحته أصبحوا كإدمان بالنسبة لي ووجدت نفسي ملتصقة به ، يداي غارقة في شعره الكثيف غير قادرة على الإكتفاء منه .

الرجل يعرف كيف يقبل.. إنه بالكاد يلمسني بأطراف أصابعه أثناء تقبيلي ولكن يمكنني الشعور به في كل مكان.. يمكنني أن أقضي كل لحظة واعية

٥٨

في حياتي فقط أقبله ، ولكن في النهاية كان علينا أن نتوقف للحصول على الهواء .

حدقت في وجهه ولا يمكنني إلا أن أفكر في كم سيكون طفلنا جميلاً.. هل سيكون لديه / لديها عيون هذا الغريب العميقة أو أنفه المثالي ؟ هل سيكون لديهم هذه البشرة الزيتونية بدلاً من بشرتي الشاحبة ؟ من المثير التفكير في الإحتمالات.. فلم أكن لأختار رجلاً أفضل لنفسي ، كل شيء عنه يجذبني و يثيرني .

إمتدت يداه خلف ظهري و فتح مشبك حمالة صدري.. فأزحتها عن كتفاي و ألقيتها جانباً .

٥٩

تسارعت أنفاسه عندما رآني عارية الصدر قائلاً : " أنتِ لستِ إطلاقاً كما كنت أتوقع "

" وماذا كنت تتوقع ؟ "

" أنا لا أعرف ، بصراحة.. أنا فقط... أنتِ لا تبدين كشخص يحتاج لنادٍ لصنع الأطفال لإنجاب طفل "

صمت قليلاً " هذا يبدو فظيعاً ، أليس كذلك ؟ أنا آسف.. لا أقصد الإفتراض ، أو أن أكون مُهيناً "

ضحكت مُجيبة " لا بأس.. أنا فقط لم أقابل مطلقاً أي شخص أشعر بالراحة لإنجاب طفل معه ، لذلك إعتقدت أن هذا هو أفضل خيار لي "

٦٠

إبتسم بشقاوة " أعتقد أن هذا يجعلني رجل محظوظ أنكِ إخترتِ هذا الخيار" هو (أتمنى لو كنت أعرف بماذا أدعوه) إنحنى مجدداً لتقبيلي.. آخذاً كل من نهداي بين يديه و يعصرهم ، قارصاً قممهم بين أصابعه و مرسلاً صواعق من البرق لجسدي الحميمي.. و عندما إنتهي من اللعب بنهداي كان قد حان دور فمه للإستكشاف.. إمتص قمة نهدي بلطف مستخدماً أسنانه حتى تأوهت فبدأت يده تتحرك بين ساقيّ و تدلكني فوق سروالي .

إنه شعور رائع.. فلم يلمسني أحد بهذا الشكل منذ فترة طويلة ، ولا أعرف إذا كان الأمر جيداً بهذا الشكل أبداً من قبل.. يبدو أنه يعرف بالضبط الأماكن التي ستقودني للجنون ، وهو حتى لم يتخطى سروالي الداخلي بعد .

٦١

وأعلم أنه بمجرد خلع ملابسنا ، فإن وقتي مع هذا الغريب سيكون ملحمي .

دفعني بلطف لأصبح مستلقية على الفراش وبدأ بفتح أزرار سروالي الجينز جاذباً إياه لأسفل و عندما حررني منه ألقاه جانباً مع قميصي وحمالة صدري .. وعندما وصل إلى سروالي الداخلي توقفت أنفاسي .

نظراته لي مليئة بالرغبة و التوق ، وعندما أصبحت عارية تماماً إنزلقت نظراته على جسدي.. مداعباً كل شبر من بشرتي بأطراف أصابعه.. بإستثناء الأجزاء التي تتوق للمساته لدرجة الألم .

لقد إعتقدت أن هذا سيحدث بشكل أسرع من ذلك.. بطريقة (قم بإنجاز المهمة بسرعة)، ولكنه كان يأخذ وقته.. يستمتع بهذه اللحظة ، وأنا ممتنة لذلك ، لأنه

٦٢

في كل مرة يلمسني أصبح مثارة أكثر فأكثر .

وأنا أعلم أنه لن يكون هناك أي ندم فيما بعد ، لم أكن متأكدة من كيفية إنتهاء هذا الأمر ، أو كيف سأشعر بإنجاب طفل مع شخص غريب.. ولكن حتى الآن كان الشعور مذهلاً .

شاهدته بإفتتان بينما ينخفض رأسه بين ساقيّ حيث تضع شفتيه قبلات حساسة على الجلد الناعم لجسدي الحميمي.. مرة أخرى شعرت بالإرتياح لأنني واصلت موعدي لإزالة الشعر بالشمع .

ليس عليه القيام بأي من هذا.. فليست متعتي جزء من الصفقة.. ولعق جسدي لإمتاعي لن يجعلني أقرب إلى الحمل ، ولكنني مسرورة لأنه يفعل ذلك .

٦٣

لسانه يلعق كل شيء إلا تلك البقعة الحساسة التي تطلب الإهتمام.. ففتحت ساقيَّ أكثر أحثه على تلبية تلك الحاجة.. لكنه إبتسم فقط و لعق حولها .

نظرت له قائلة بنبرة لعوبة " مُغيظ "

" سوف تشكريني لاحقاً " أجاب بلهجة لعوبة بنفس القدر .

ثم وضع إصبع بداخلي ببطء شديد.. أنا رطبة للغاية.. وتأوهت بينما يتحرك إصبعه بداخلي ملامساً كل الأماكن الصحيحة ، أغمضت عيني وتأوهت.. يديه خبيراتان و إرتفع ظهري عن الفراش وأنا أنتفض.. شعرت بذبذبات ضحكته.. إنه يستمتع بهذا بقدر ما أستمتع به.. أضاف إصبعاً آخر فتحول تأوهي إلى صراخ.. متوسلة إياه ألا يتوقف.. فإمتص موطن أنوثتي بفمه بقوة و إنتفض

٦٤

جسدي من شدة اللذة .

أستطيع أن أقول كم أنا رطبة بالسهولة التي تنزلق فيها أصابعه بداخلي.. تحرك الجزء المُسطح من لسانه في دوائر بطيئة عليَّ وهو يمارس الجنس معي بأصابعه.. ووصلت يده الأخرى إلى نهدي يفرك قمته.. فأغمضت عيناي مستمتعة بركوب هذه الموجات الرائعة من المتعة .

أخذ شعوري يتعاظم فأمسكت برأسه أجبره على البقاء في مكانه و إرتفع فخذاي دافعة بجسدي الحميمي الرطب لوجهه.. حماسي يبدو و كأنه يزيده إشتعالاً فأضاف إصبع ثالث.. و ملئت تأوهاتي و صرخاتي الغرفة ، و غالباً سمعها من بالخارج أيضاً.. جسدي مكهرب ، جاهز للإحتراق في أي لحظة ،

٦٥

أريد أن أُخبره أن يبطء.. أن ينتظر.. فأنا أريد إطالة هذا الشعور لأطول فترة ممكنة ، لكن فمي لا يستطيع تشكيل الكلمات ، نشوتي كالقطار الهادر و لا يوجد شيء يمكنني فعله لإيقافها .

تشنجت عضلاتي و أنا أنظر لأصابعه .

" إحصلي على نشوتك لأجلي حبيبتي "

تقوس ظهري و إرتفع عن الفراش حاصلة على نشوة هادرة ، بينما تنزلق أصابعه خارج جسدي الرطب و تحول جسدي إلى هلام وأنا أهبط من عليائي .. قبل جسدي الحميمي فإرتعشت قليلاً فأنا مازالت حساسة للمس .

الحصول على نشوتي لم يفعل شيئاً لتخفيف رغبتي في الحصول عليه بداخلي

٦٦

.. و بإنعدام صبر أخرجته من قميصه ، و توقفت عندما رأيت تموج عضلات بطنه.. فلديه جسم مذهل.. عضلي ولكن ليس أكثر من اللازم .

وقف بينما جلست أنا على حافة الفراش أمامه و فتحت أزرار سرواله فإنزلق في كومة على الأرض عند قدميه.. الإنتفاخ في سرواله الداخلي كافي ليصدمني.. لقد كان ضخماً جداً .

إنحنيت إلى الأمام و قبلت بطنه بينما تضغط يداي على مؤخرته القوية.. فإنزلقت أصابعه خلال شعري و قبض على حفنة منه مُحركاً رأسي بلطف لأسفل نحو جسده الذكوري المغطي بسرواله الداخلي فقبلته من خلال القماش فإنتفض جسده الذكوري من حركتي .

٦٧

حررته من سرواله الداخلي و توقفت قليلاً للإعجاب بجسده الذكوري الجميل المنتصب بقوة أمامي و قمته التي تقطر بضع قطرات من نشوته.. حجمه كان ضخماً ، لدرجة أنه أمر مخيف بعض الشيء ، هل سيتلائم معي ؟ لدي شكوكي ، و لكن هذا لن يمنعني من المحاولة .

لففت كل من يديّ حوله و بدأت أدلكه برفق ، و عندما فتحت فمي و دار لساني ببطء حول قمته أرجع رأسه للخلف و أصدر صوتاً يشبه الهدير .

أنا لا أعرف هذا الرجل ولا حتى إسمه ، لكنني لم أرغب أبداً في إرضاء رجل أكثر من الآن .

" اللعنة ، الشعور بفمك على جسدي مذهلاً " رفعت رأسي لأعلى أنظر إلى

٦٨

وجهه فتقابلت نظراتنا و بريق الرغبة في عينيه كان حارقاً.. كان يسيطر على نفسه حتى لا يدفع بقوة داخل فمي.. إمتصصته بقوة و رغبتي تتصاعد أكثر ، أخرج جسده الذكوري من فمي فجأة ، والألم يرتسم على وجهه .

" ما الخطأ ؟ "

" لا أريد الحصول على نشوتي بعد " قبلني و إثنين من أصابعه تنزلق مرة أخرى بداخلي .

" يا إلهي ، أنتِ رطبة للغاية " قال .

" أريدك " تسارعت أنفاسي " من فضلك مارس الجنس معي "

إنتشرت إبتسامته عبر وجهه " ثقِ بي ، سأفعل "

٦٩

أستطيع القول إنه يريد الإنتظار حتى يهدأ و لا يحصل على نشوته بسرعة ، لكنه يعاني مثلي .

إستلقى فوقي وأخذ يفرك جسده بجسدي وهو يطلق تنهيدة إحباط.. ثم أمسك بجسده الذكوري وبدفعه واحدة قوية كان بداخلي.. تأوهت بقوة وجسدي يعتاد علي حجمه الضخم .

مارس معي الجنس بقوة وسرعة وشعوري مزيج من المتعة والألم .

" أريدكِ على يديكِ وركبتيكِ " و قبل أن أتمكن من الرد ، إنسحب مني و قلبني كما لو لم أزن شيئاً.. ثم أمسك بفخذاي و إقتحمني مرة أخرى ، صرخاتي تتردد في الغرفة و نشوتي الثانية تغمرني دون سابق إنذار.. ليس لدي وقت

٧٠

للتفكير أو الإسترخاء قبل أن يمسك بقبضة من شعري و يبدأ في ممارسة الجنس معي بقوة .

صفع مؤخرتي و وترني الألم في البداية و رغم ذلك أثار بداية الحصول على نشوة أخرى .

لم أكن مع رجل يتولى السيطرة بهذه الطريقة من قبل.. فلقد صُفعت مؤخرتي كمداعبة من قبل ثم سألوني إذا كنت بخير آخذين كل المتعة من الأمر.. لكن هذا الغريب يأخذ ما يريد و يبدو أنه يعرف إلى أي مدى يمكن أن يأخذني إلى الحافة دون السقوط .

إنسحب مني ، تاركاً لي جوفاء.. ثم دفع رأسي على الوسادة فأصبحت

٧١

مؤخرتي في الهواء و أعطاني صفعاً شاملاً.. و في كل مرة تهبط يده على مؤخرتي ينقبض جسدي الحميمي و يسيل سائل نشوتي على ساقيَ .

فرق جسدي الحميمي بأطراف أصابعه قائلاً " هذا جسد حميمي مثالي.. وردي للغاية و رطب جداً ثم إنحنى و لعقني من الخلف ، لسانه يتحرك على أعمق أسرار أنوثتي ساكباً لهباً سائلاً في عروقي .

" سوف أزرع بذوري عميقاً بداخلك " قال و إقتحمني بقوة مرة أخرى .

لا يوجد شيء (على طريقة العيادات الطبية) حول الطريقة التي يمارس بها الجنس معي .

بالتأكيد نحن هنا من أجل إنجاب طفل ، لذا فإن ممارسة الجنس ليس مفاجأة

٧٢

، و لكنني كنت أتوقع أن يكون جنس سريع و بالوضع التقليدي لكن كل تلك المداعبة كانت كلها للمتعة.. أنا بالتأكيد أحصل على قيمة أموالي .

أنا لست قديسة ، فلقد كان لدي نصيب عادل من العشاق ، فكيف يكون ممكناً أنني لم أشعر هكذا من قبل ؟ أدرك الآن أنني لم أمارس أبداً الجنس بشكل صحيح حتى اليوم.. نشوتي الثالثة تبدأ في مكان ما في أعماقي ، و تنتشر خلال أطرافي لجسدي كله.. أنا غير قادرة على التحدث أو التنفس بينما أرتعش بقوة.. لم أعد أسيطر على أي شيء ، لا أفكاري أو جسدي ، معطية نفسي بالكامل لهذا الرجل المجهول الهوية ، الآن هو يملكني .

أصوات تأوهاتي تملأ المكان وهو يمسك بفخذاي بقوة ويقتحمني للمرة الأخيرة

٧٣

بينما تتدفق نشوته عميقاً بداخلي .

و عندما إنسحب مني وضعت رأسي على الوسادة و رفعت مؤخرتي حتى لا يتسرب منها شيء .

و عندما شعرت باليقين من أنه لم يتبق شيء ليتسرب إستلقيت على ظهري و سقط هو بجواري مواجهين بعضنا.. فإلتف ذراعه حول خصري و أنفاسنا متسارعة في نشوة صامتة.. إنه أفضل جنس مارسته منذ فترة طويلة ، والآن بعد أن إنتهى إفتقدته بالفعل .

إمتد الصمت بيننا وبدأت أنفاسنا تعود إلى طبيعتها ، نظرت إلى وجهه.. فقبل لحظات كنا قريبين جداً ، لدرجة أنني لم أكن أستطع معرفة أين ينتهى جسده

٧٤

ويبدأ جسدي .

لكن الآن و أنا أحدق في عينيه أفكر.. من أنت ؟ و ماذا الآن ؟ تذكرت فجأة أن هذا ليس موعداً عادياً.. هذا هو الأمر.. لا مشروب أخير أو إحتمال قضاء الليلة معاً.. لقد إنتهى.. تمت العملية ، لكن الآن لا أحد منا تحرك نتنفس بتناغم و نواصل التحديق في بعضنا البعض .

تتبعت أصابعه منحنى فخذي صعوداً لكتفيّ ثم نزولاً مرة أخرى .

قال : " لقد إستنفذتني "

" أنا لم أفعل شيء.. فأنت قمت بكل العمل.. يجب أن تراني عندما أكون مسيطرة "

٧٥

حواجبه المثالية إرتفعت وهو يضحك بخفة .

"حسناً الآن أنا مفتون أكثر من ذي قبل.. إنه سيء للغاية أن هذا يجب أن ينتهي "

بهتت إبتسامته و هناك شيء حزين تقريباً عن النظرة بعينيه .

"نعم إنه كذلك " تنهد ثم وقف وإرتدي قميصه ، و من العار تغطية هذا الجسم .. الرجال مثله يجب أن يُسمح لهم أن يكونوا عاريين طوال الوقت.. هدية إلى نساء هذا العالم .

سأل : " عطشة ؟ " و ذهب إلى الثلاجة الصغيرة وسحب زجاجة من الشمبانيا الباردة .

٧٦

جلست ولففت الملآة من حولي "نعم شكراً لك "

وبينما يملأ كأسين بالشمبانيا ، لا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كان قد حدث .. هل كانت تلك اللحظة التي تكون فيها طفل ؟ آمل أن يكون كذلك.. و إذا لم يحدث فهل ستكون هناك فرصة ثانية مع هذا الغريب أم سيكون شخصاً جديداً في المرة القادمة ؟ لم أسأل موزايك عن ذلك.. و لا أعرف لماذا لم يخطر لي هذا حتى هذه اللحظة بالذات .

أنا متأكدة من أن المزيد من الأسئلة ستخطر لي مع مرور الوقت.. فقد كنت متحمسة للغاية لإنجاب طفل و لم أفكر فيه في كل الإحتمالات.. آمل حقا إذا كانت هناك مرة قادمة فستكون معه .

٧٧

أعطاني كأس الشمبانيا و شربته بسرعة فأخذها مني و وضعها على الطاولة بجانب الفراش.. و مع بريق في عينيه زحف فوقي و ضغط على كتفيّ مرة أخرى حتى إستلقيت تماماً.. هل ستكون هناك جولة ثانية ؟ و على الرغم من أنني ملتهبة كالجحيم من إقتحامه لي بجسده الذكوري العملاق و لكني أعتقد أنه لا يزال لدي القدرة للمزيد .

و لكنه أخذ وسادة وأخبرني أن أرفع فخذاي ، ووضعها أسفل مؤخرتي بحيث إرتفع فخذاي لأعلى ، ثم إبتسم لي .

" القدمين لأعلى " و صنع كومة أخرى من الوسائد لقدمي .

"نحن بحاجة للتأكد من أنك ستحملين " إنحنى و أعطاني قبلة ، ثم إستقام

٧٨

و دخل الحمام و تصاعد صوت المياه .

لقد كان الشعور به بداخلي مذهلاً.. في بعض الأحيان عندما تكون مع شخص لأول مرة ، تكون الكيمياء متوترة ، تتصادم الأسنان و الأنف معاً أثناء محاولة حدوث تلك القبلات الأولى.. أنت تتردد وتشعر بإنعدام الثقة.. لقد كنت دائماً بحاجة إلى وقت للتكيف مع أشخاص جدد حتى في أفضل الظروف .

و لكن هذا الرجل.. هذا الغريب مجهول الإسم قد شعرت و كأنني عرفته طوال حياتي ، فلم تكن هناك لحظة من التردد أو حتى التفكير.. لقد تصرف جسدي معه بغريزة و إستجاب لكل حركة منه أو مداعبة .

لا أنكر أنه رجل من النوع الذي كنت أبحث عنه في تطبيقات المواعدة وفي

٧٩

الحانات الرديئة التي أنجذب أنا وأصدقائي إليها في ليالي السبت.. كيف يمكن أن أجده بهذه الطريقة ؟ عندما لا تكون لدينا فرصة في مستقبل معاً ؟ الفكرة حزينة لدرجة أن الإثارة التي شعرت بها بدأت بالإنحسار.. أشعر بالضعف و الجوع .

الوقت يتأخر و يجب علي الذهاب ، والرجل الذي قد يصبح والد طفلي لا يزال في الحمام.. إرتديت ملابسي و لا تزال ملابسه مكومة على الأرض حيث تركناها.. فقررت طيها ووضعها في كومة أنيقة حتى يكون مستعداً لإرتدائها، و عندما رفعت سرواله عن الأرض سقطت محفظته و فُتحت أمامي عندما إرتطمت بالسجادة و رخصة قيادته موجودة أمامي مباشرة .

٨٠

لم أقصد كسر إحدى قواعد نادي صنع الأطفال ، و لكن كان هذا أمامي مباشرة يحدق بي ، ولا يمكنني إلا أن أرى إسمه وتاريخ ميلاده... إنه تشوسر بريج ، البالغ من العمر ٣٢ عاماً .

سارعت لوضع محفظته مرة أخرى في سرواله ثم حيث و جدتهم في الكومة على الأرض ، توقف صوت الماء في الحمام فإندفعت إلى الفراش و تظاهرت بغلق أزرار سروالي كما لو كنت أرتدي ملابسي .

خرج من الحمام بمنشفة ملفوفة حول وسطه.. شعره مبلل والمياه تقطر على جذعه، كل عضلة معروضة بشكل جميل ، وعندما أتى للجلوس بجواري إنبعثت منه رائحة منعشة ، الهالة الرائعة من رائحته و حرارة جسده بعد الحمام تشع

من جلده .

" هذا الدُش كان سيصبح أفضل وأنتِ فيه " قال و هو يبعد خصلة شعر منفلته عن كتفي .

إرتعش فمي عندما إبتسمت.. أشعر بالذنب الشديد لمعرفة إسمه عندما لم يكن لديه أي فكرة عما أكون.. و إذا أخبرته بما حدث فقد أُطرد من النادي حتى لو كان حادثاً.. هذه هي فرصتي لإنجاب طفل و لا أريد إفسادها ، و على الرغم من أنني ممتلئة بالذنب ، إلا أنني لا أستطيع المجازفة بقول أي شيء .

قال : " لكن أعتقد أن هناك دائماً المرة القادمة " فتحت عيناي على وسعهما.. ربما قد أحصل على فرصة لأكون معه مرة أخرى بعد كل شيء .

" هناك مرة قادمة ؟ "

أوماً موافقاً " لقد تم إخباري أنه سيكون لدينا العديد من المواعيد معاً خلال الأسبوعين المقبلين "

الآن بعد أن أصبحت المخاطر كبيرة ، لا أستطيع أن أفسد الأمر.. لن أخاطر بفرصة رؤيتي له مرة أخرى.. لا يمكن .

"حسن.. أنا سعيدة " بدا مرتاحاً كما لو كان غير متأكد من رغبتي في تكرار الأداء .

" و أنا أيضا " مرت لحظة صمت محرجة ، أعرف أنني إذا لم أغادر الآن فسأقول شيئاً ما ، شعوري بالذنب سيسيطر علي و سأنتهي بإخباره بإسمي

٨٣

و الإعتراف بما رأيته .

و على الرغم من أننا قد إلتقينا للتو ، ونحن لا ندين لبعضنا البعض بأي شيء

، إلا أن إخفاء سر عنه يشعرني بالخطأ .

وقفت بسرعة "يجب أن أذهب"

وقف هو أيضاً و وضع يده على وجنتي وشفتيه على شفتاي مقبلاً لي بعمق..

كانت حركة غير متوقعة و لكن مرحب بها تماماً.. تنفسته معجبة برائحته

و الطريقة التي أشعر بها بجلده تحت أطراف أصابعي .

أريد أن أتذكر كل شيء عنه قبل مغادرته و الإحتفاظ به دائماً في ذاكرتي..

و رغم أنه ليس من النوع الذي يمكن أن أنساه بسهولة لكني أفعل على أي

٨٤

حال ، ثم أسرعت مغادرة الغرفة قبل أن يتطور الأمر أكثر من ذلك .

{ نهاية الفصل الثالث }

{ الفصل الرابع }

أثناء العمل في اليوم التالي كان من الصعب التفكير في أي شيء سوى المساء الرائع الذي قضيته مع تشوسر .

وبخت نفسي على التفكير في إسمه.. فليس من المفترض أن أعرف ذلك ، أحتاج إلى إخراجه من رأسي.. فلا يمكنني إرتكاب خطأ جعله ينزلق من فمي عندما أراه مرة أخرى .

حاولت التركيز على العمل ، و لكن في كل مرة يُفتح فيها الباب كنت أنظر لمعرفة ما إذا كانت ميغان تدخل المكتب و عندما جائت أخيراً ، كان كاحليها متورمين.. و صودا كبيرة في إحدى يديها و بوريتو (فطائر مكسيكية) في اليد الأخرى .

٨٧

أشرت إليها فأومأت برأسها وإتجهت نحوي مصطدمة في طريقها بمقعد زميل في العمل و ملقية سترته على الأرض.. تحاول شق طريقها عبر متاهة المكاتب في الغرفة الضخمة ، وبالكاد كانت قادرة على العبور في حالتها هذه.. نظرت إلى السترة كما لو أنها تفكر في إلتقاطها ، ثم تجاهلتها وإستمرت في السير. إتكئت على مكتبي ، و أخذت قضمة من فطيرتها ثم تحدثت و فمها ممتلئ بالطعام .

" إذن ، هل فعلتها ؟ " شعرت بنفسي أحمر خجلاً فحاولت كبح إبتسامتي قليلاً .

" لقد فعلت ، وقد كان الأمر مذهلاً تماماً كما قلتِ أنه سيكون " ضغطت ميغان

٨٨

على كتفي.. تاركة لطخة دهنية على قميصي .

" لقد أخبرتكِ.. وكيف وجدتِ الرجل الذي إختاروه لكِ ؟ "

كدت أفقد الوعي من مجرد التفكير به .

" إنه رجل أحلامي.. لقد كان جميلاً جداً.. إنه لأمر سيء للغاية أنني لم أتمكن من مقابلته خارج النادي "

" أنتِ محظوظة.. الجنس الرائع هو مكافأة إضافية ، و لكن دعينا نرى ما إذا كانت الحيلة قد نجحت " قالت و هي تشير إلى بطنها المنتفخة .

تابعت " و لكن أنا أيضاً كنتُ محظوظة جداً لأنني و جدت رجلاً لا يهتم بكوني حامل عندما قابلته.. إنه متحمس لهذا الطفل مثلي تماماً.. حتى أنني قد

٨٩

ضبطته وهو يظهر لصديقه صورة الموجات فوق الصوتية منذ بضعة أيام.. إنه بالفعل أب رائع "

" لديكم عائلة جميلة حقاً "

من الصعب عدم الإختناق بهذه الكلمات ، لأن كل ما تقوله ميغان هو شيء كُنت أتمنى لو كان لدي.. لا أشعر بالأسف على خوض هذا الأمر بمفردي ، ولكن الإستماع إلى ميغان ذكرني أنه سيكون من الجميل أن يكون لدي شريك في الأمر برمته.. أن يكون لديك شخص للإحتفال معه بالأحداث المهمة .

"هل علمتِ يوماً إسم والد طفلك ؟ "ضحكت كما لو أني قد قلت شيء مضحك للغاية .

٩٠

" بالطبع لا.. هو لم يعرض و أنا لم أطلب ، أنا لن أخون ثقته أبداً ، أو ثقة النادي بهذا الشكل.. لقد سمعت من صديقي الذي أوصاني بالنادي أن موزايك قد طردت إمرأة من قبل و قاضتها أيضاً.. فلقد وجدت مانحها على الإنترنت و إتصلت به "

تابعت و هي تدلك بطنها المنتفخة " و بعد ما قدمته لي ، لم أكن لأخونها أبداً بهذا الشكل "

الذنب لمعرفة إسم تشوسر يتآكلني.. أريد أن أعترف لميجان و أن أزيح هذا الحِمل عن صدري ، لكن لا يمكنني إجبار نفسي على القيام بذلك.. بالرغم من أنه كان حادثاً وأنني أعلم أنها لن تخبر موزايك .

٩١

" نعم ، سيكون ذلك فظيعاً " قلت وأنا أستدير بمقعدي للعودة إلى العمل .

" متى تذهبين مرة أخرى ؟ " سألت .

" لا أعرف ، لكن ثقي بي.. لا يمكنني التفكير في أي شيء آخر " قلت غير قادرة على إخفاء الإثارة التي أشعر بها .

"من المحتمل أن تتلقي مكالمة في أي يوم الآن.. ستواصلي أنت و شريكك المحاولة حتى تحصلي على النتائج التي تريدينها "

إن فكرة التواجد معه مرة أخرى تبعث رعشة أسفل عمودي الفقري... و إلى أجزاء أخرى من جسدي .

" من الجيد معرفة ذلك "

٩٢

* * * * * * * * * * *

و حدث فعلاً.. فحالما غادرت العمل ، كان هناك رسالة لي حول موعدي التالي مع شريكي.. ليلة الغد في الساعة السادسة مساءً ، نفس الغرفة.. و عندما حان الوقت للعودة أنا متحمسة أكثر من أي وقت مضى .

هذه المرة لا نضيع الوقت بالتدليك و الأحاديث الصغيرة.. فبمجرد أن عبرت الباب بدأ تشوسر في التخلص من ملابسي بسرعة.. كانت الملابس تطير في كل الإتجاهات ، و هبط سروالي الداخلي على المصباح بجانب الفراش .

قال : " لم أتمكن من التفكير في أي شيء آخر منذ مغادرتك " خرجت كلماته لاهثة .

٩٣

" و أنا كذلك " اللعنة على هذه الملابس المثيرة للغضب.. فقميصه الضيق يعانق صدره العضلي ، مما يجعل التخلص منه مزعجاً جداً ، و لكن عندما تمكنت أخيراً من خلعه ، كوفئت بمشاهدة جسده الجميل مرة أخرى.. كان بشخصه أفضل بكثير من خيالي.. تنبعث منه رائحة مذهلة ، رائحة أتذكرها جيداً.. مزيج من صابونه والكولونيا الخاصة به.. ورائحته هو.. رائحة مميزة سأتعرف عليها في أي مكان .

شفاهنا تتعانق و أيدينا وأجسادنا يتعرفان على بعضهما البعض مرة أخرى.. تشابكت ألسنتنا و إستمتعت بمذاقه و الشعور بأسنانه و فمه.. لا أستطيع الحصول على ما يكفي منه.. أريد الزحف بداخله لأصبح جزءاً منه.. فقبل أن

٩٤

أقابله ، شعرت دائماً و كأن شيئاً كان مفقوداً.. قطعة من اللغز الذي تمنعني من أن أصبح كاملة.. و منذ ليلتنا معاً.. أشعر بالكمال للمرة الأولى على الإطلاق ، و إنه إكتشاف مرعب لأني أعلم أننا لا نستطيع أن نكون معاً ، وقتناً معاً محدود وثمين.. ولابد لي من جعل كل دقيقة منه تحسب .

أجسادنا تتصادم ، جلد على جلد ، نهد على صدر ، فخذ بفخذ.. ثم دفعته إلى السرير فحصلت على هذه الابتسامة الرائعة التي تجعلني أضحك.. وعندما تسلقته و جلست فوقه تلاشت إبتسامته و تحولت لشيء أكثر خطورة .

إنه بالفعل منتصب ، فأخفضت نفسي عليه ببطء شاعرة بجسدي الحميمي يتمدد حوله وتأوهت بينما آخذه أعمق فأعمق.. وإن مشاهدتي لجسده الذكوري

٩٥

يختفي بداخلي تجعلني أكثر رطوبة.. ورؤية تأثير ذلك عليه أرسل صعقات من الكهرباء لجسدي ، حتى أصبح بداخلي تماماً.. ما زلت أتكيف مع حجمه.. و لكني لم أفقد إتصال أعيننا أبداً .

هل يمسك أنفاسه ؟ هذا أعمق ما شعرت به بداخلي حتى الآن ، و هو دافئ ومنتصب ومثالي.. إمتدت يده لأعلى ولامس نهديّ متتبعاً بإصبعه قمة نهدي ، ثم لامس الآخر.. و وضع إصبعاً آخر في فمه ثم تتبع جسدي الحميم بإصبعه الرطب .

و المزيج من إثارة موطن أنوثتي و قمم نهدايّ خلق دائرة لا تقاوم من الرغبة.. و بقدر ما أريد أن أبقى في هذه اللحظة.. عيوني مغلقة و تملؤني الإثارة ،

٩٦

لكني أحتاجه أن يمارس الجنس معي.. والآن .

أدرت فخذيّ فتنهد بإستمتاع.. يإلهي ، إنه عميق جداً.. رفعت فخذاي حتى شعرت بجسده الذكوري يخرج مني ، لكن كما و صلت لقمته سقطت عليه مرة أخرى ، آخذة جسده داخلي أعمق .

" اللعنة ، الشعور بجسدك الحميمي حولي رائع " قال و كلماته ترسل رعشات خلالي ، و تثيرني أكثر .

إمتطيته بقوة وسرعة متمسكة بقائمة الفراش أمامي وإنحنيت نحوه فإلتقط قمة نهدي بفمه و إمتصها بقوة.. سقط شعري على وجهه و لكن لا يزال بإمكاني رؤية عينيه و هو يحدق في وجهي وأنا أمتطيه .

٩٧

تمسكنا بهذا الإتصال.. هذا القرب.. لا يمكنني تذكر أي وقت مضى قد شعرت فيه بهذا الإرتباط برجل ، إمتدت أصابعه لأعلى تمر خلال شعري و سحب وجهي أقرب إليه حتى نتشارك الأنفاس.. أصوات تأوهاتنا تتصاعد من الجهد و المتعة .

إزدادت كثافة الشعور إلى درجة لا تحتمل لتشوسر فتولى السيطرة.. قلبني فجأة على ظهري بدون أن يترك جسدي رافعاً ساقيَ على كتفيه وبدأ بممارسة الجنس معي بسرعة.. إرتجف جسدي مع أول علامات النشوة و أصبح أنيني أعلي ، جسدي يرتعش بينما يمزقني إحساسي المتصاعد بنشوتي.. و بمجرد حدوث ذلك ، لم أستطيع التحرك و لا يمكنني سوى الشعور بتشوسر يتولى

٩٨

زمام الأمر متمسكاً بفخذاي مقتحماً لي مراراً.. ثم إنطلقت نشوته بداخلي في نفس اللحظة التي حصلت بها على نشوتي .

وبعد أن هدأنا قليلاً خفض جسده عليّ بينما بقى بداخلي ونحن نلتقط أنفاسنا .. أطرافنا كالهلام.. ياإلهي.. كم أحب الطريقة التي أشعر بها بجسده.. كم هو دافئ .

نشرت قبلات كسولة على رقبته بينما مرر أصابعه خلال شعري.. أجسادنا ترتفع و تنخفض مع أنفاسنا شاعرة بالإرتواء و الرضا التام.. فهذه المرة كانت أفضل من الأخيرة ، و الذي يبدو مستحيلاً.. أشعر أن كل شبر من جسدي ملتصق به و لا أريد أي شيء يكسر هذا التعويذة .

٩٩

و مع عودة أنفاسنا لطبيعتها إنفصل عني و إستدار على جانبه و ذراعه أسفل رأسه يحدق بي.. أنا عارية و مكشوفة ، وعلى الرغم من أننا لم نعد في خضم العاطفة الآن ، إلا أنني لم أشعر بعدم الثقة بنفسي.. فعندما ينظر لي.. أشعر أنني جميلة في حضوره.. فالطريقة التي ينظر بها لي تجعلني أشعر أنني المرأة الوحيدة في العالم .

أعلم أنه ليس من المفترض أن أقع في حبه.. فهذا غير مسموح ، لكنني لا أستطيع منع الدفء الذي ينتشر خلالي عندما أكون معه.. فهذا رجل يمكن أن أحبه.. وإذا كنت قد قابلته في موعد مُدبر ، أو في حانة فسيكون ذلك مختلفاً ، و لكن مشاعري ستكون هي نفسها.. لا أعرف بالتأكيد ما إذا كان الأمر نفسه

١٠٠

بالنسبة له ولكنني أعتقد أنه كذلك .

فلا يمارس الناس الجنس بالطريقة التي نمارسها و لا يشعرون بشيء أكثر.. صلة عميقة ، فالرجل لا ينظر لإمرأة بالطريقة التي ينظر بها لي و لا يشعر بشيء . ففي هذه اللحظة.. يمكنه فقط أن يغادر.. يستطع الذهاب بعدما أتم المطلوب ، لكنه لم يفعل.. لقد بقى.. و هذا أكثر مما يمكنني قوله عن بعض الرجال الذين كنت معهم في الماضي .

إستدرت على جانبي نواجه بعضنا البعض فتتبعت أطراف أصابعه منحنى فخذي .

"ما زلت لا أصدق أن إمرأة جميلة مثلك قد تتواجد في نادي مثل هذا.. فأنا

١٠١

مندهش أنه لا يوجد رجال يصطفون على بابك يحاولون المطالبة بك كأمرأتهم "

لامست ذراعه بأطراف أصابعي ، و تتبعت عضلاته بالطريقة التي يتتبع بها

فخذي.. إستلقينا معاً نستكشف بعضنا البعض بأطراف أصابعنا و نتأمل

وجوه بعضنا آخذين وقتنا.. و إنه شعور جيد جداً و طبيعي لدرجة أنه يؤلمني

معرفة أنه لا يمكننا الحصول على هذا دائماً... فهناك تاريخ إنتهاء لهذه

السعادة ، لكنني حاولت دفع هذا التفكير جانباً و الإستمتاع بالوقت المتاح

لدينا معاً .

" أعتقد أنه لم يكن مقدراً لي.. فقد واعدت الكثير من الضفادع.. و لكن لسوء

الحظ لم يتحول أي منهم إلى أمير "

١٠٢

" إذا كان هؤلاء الرجال لا يستطيعون رؤية كم أنت مذهلة ، فأنت أفضل حالاً

بدونهم.. ففي بعض الأحيان أعتقد أن النساء يكونوا أفضل بدون رجل على

أي حال.. لقد كان والدي فاشلاً ، فلقد خرج من الصورة وترك العبء على

أمي.. إنها مذهلة.. أنا لدي الكثير من الإحترام للنساء اللواتي يفعلونها

وحدهن.. ولكن إذا كانت المرأة تريد أن تكون مع رجل فهي تستحق رجلاً

يحترمها "

حدقت به مذهولة بهذا الإعلان الشخصي.. فقد فوجئت بحديثه عن حياته

خارج جدران النادي.. أليس هذا مخالف للقواعد ؟ بغض النظر عن القواعد ،

فأنا سعيدة لأنه يشارك هذه الأشياء معي.. فمعرفة مدى الإحترام الذي يكنه

١٠٣

للأمهات العازبات يجعلني أشعر بأنني أقرب إليه.. إنه يظهر نوع الرجل الذي يكونه و يجعلني أشعر بالإرتباك أكثر تجاه المشاعر التي أطورها له ، بالطبع ! أن أقع في حب الرجل الوحيد الغير متاح... هذا حقا سيء .

" كيف كان بالنسبة لك ؟ أن تنشأ فقط مع أمك ؟ " أريد أن أعرف لأنه عندما يصبح لدي طفل ، أريده أن يفخر بي بالطريقة التي يفخر بها تشوسر بأمه .

" لم يكن نحن فقط.. فلدي أخ صغير كذلك.. والذي كان كالألم في المؤخرة بالنسبة لنا على حد سواء ، ولكن أمي كانت مذهلة.. لم يكن لدينا الكثير ولكن في نفس الوقت كان لدينا كل شيء "

إبتسمت لذلك وتمنيت ذات يوم أن يتحدث طفلي عني بهذا الإعجاب .

١٠٤

"هل يزعجك على الإطلاق أن تعرف أن لديك أطفالاً في هذا العالم قد ولدوا و لن تراهم ؟ " أسفت لهذه الكلمات بمجرد أن تركت فمي ، فهذه أسئلة شخصية جداً لم يكن عليّ سؤالها.. فتحت فمي لمحاولة تصليح هذا الخطأ.. لكنه ضحك وقال : " هذه هي المرة الأولى لي في النادي.. ليس لدي أطفال.. لقد أخبرني صديق لي عن النادي.. ولست متأكداً من شعوري حيال إنجاب طفل لن أراه.. أعلم أنني سأقدم هدية لإمرأة تستحقها و تريد فعلاً أن تكون أماً.. و بالطبع فإن الجنس لا يضر.. لكن ربما سيتغير هذا عندما أكون أكبر سناً أو عندما يكون الطفل أكبر سناً.. لا أدري ، لا أعرف.. فالآن أحاول فقط جلب السعادة إلى شخص يحتاج إليها " أبعد خصلة من شعري عن عيني .

١٠٥

" و ماذا عنكِ ؟ أخبريني عن عائلتك ، و ما الذي يجعلك تريدين أن تكوني أماً بهذه القوة ؟ "

" ليس لدي عائلة.. ليس فعلاً ، لدي بعض الأصدقاء ، لكن هذا هو كل شيء.. فلقد نشأت في دور الرعاية وتجاوزت سن الرشد دون أن يتبناني أحد.. أعتقد أن هذا هو السبب وراء رغبتي في أن أكون أماً.. أن أعطي طفلاً الحياة التي كنت أريدها دائماً لنفسي.. أن يكون لدي عائلة أخيراً "

" لابد أنكِ كنتِ وحيدة جداً "

قضمت شفتي لا أريد البكاء.. لكن هذا مؤلم دائماً عندما يظهر موضوع طفولتي .

١٠٦

" لقد كنت.. و لا زالت في بعض الأحيان ، فالنشأة في دور الرعاية جعلت من الصعب عليَ الثقة و الإقتراب من الناس.. فلم يكن لدي أبداً غير نفسي لأعتمد عليها "

"يمكنكِ أن تثقي بي دائماً " قال و هو يضع قبلة لطيفة على شفتي .

قبلته بالمقابل و أستمتعت بدفئه و حلاوة شفتيه.. فعندما يقول إنني أستطيع الوثوق به فإنني بطريقة ما أصدقه .

قبلنا بعضنا وبدأت الحرارة بيننا في الإرتفاع ولكن بدأ الهاتف في الرنين .

"يجب أن أجيب ذلك.. فقد يكون العمل "

"بالطبع"

١٠٧

أجاب عليه.. و فجأة تحول وجهه لنظرة جادة و أظلمت عيناه.. أردت أن أسأل ما إذا كان كل شيء على ما يرام ، لكنني لم أريد المقاطعة.. ولكنني قلقة .

أياً من كان على الجانب الآخر فلديه الكثير ليقوله ، و ليس هناك الكثير من جانب تشوسر.. و بعد عدة دقائق قال " نعم ، أنا أفهم " ثم أغلق الإتصال .

" أكل شيء على ما يرام ؟ "

إبتسم.. لكن الإبتسامة لم تصل لعينيه ، وأعرف أن شيئاً ما خطأ .

"نعم ، كل شيء على مايرام ، مجرد عمل كما إعتقدت.. لكن لسوء الحظ علي الذهاب "

شعرت بخيبة أمل.. و كان من الصعب إخفائها.. فإبتسم لي و هذه المرة كان

١٠٨

هناك هذا الدفء المألوف الذي أصبحت مهووسة به.. أريد أن أضمه و أطلب منه عدم المغادرة ، فلست مستعدة لأن ينتهي وقتنا معاً .

لم أفعل ذلك بالطبع.. فما لدينا لم يكن من المفترض أن يستمر .

قلت " إهتم بنفسك " لأنه الشيء الوحيد الذي كان آمناً قوله بدون الكشف عن مشاعري الحقيقية .

عندما إرتدي ثيابه.. وقف أمامي آخذاً وجهي بين كفيه " أنا آسف حقاً لأنني سأغادر الآن.. ولكني أرى أن لدينا موعداً آخر خلال يومين.. لذا أعتقد أنني سأراك في نفس المكان و نفس الوقت ؟ " إرتسمت على وجهه إبتسامة و نظر بعمق لعينيّ و قبلني .

١٠٩

" نعم ، في نفس المكان ونفس الوقت.. سوف أتطلع إلى ذلك "

إستدار وسار إلى الباب.. وبينما أشاهده يغادر ، شعرت بخيبة أمل.. ولكنني أيضاً كنت متحمسة لرؤيته مرة أخرى... و إذا لم يكن هذا هو الوقوع في الحب فأنا لا أعرف ما هو !

١١٠

{ نهاية الفصل الرابع }

١١١

{ الفصل الخامس }

١١٢

" حسناً.. حسناً ، لقد حان دوري الآن ! حقيقة أم تحدي ؟ "

" حقيقة " قلت .

إنه موعدنا الرابع و الأخير لهذا الشهر ، فقد قالت "موزايك" إنها قد رتبت المزيد للشهر القادم إذا لم تعطي هذه الجولة النتيجة المطلوبة.. و بقدر ما آمل أن يكون هناك طفل صغير ينمو بداخلي بالفعل ، إلا أن جزءاً مني يتمنى ألا تكون هذه الجلسات قد نجحت حتى يمكنني الحصول على المزيد من الوقت مع تشوسر الشهر المقبل .

لقد أصبحت الغرفة الحادية عشرة ملاذاً لي.. مثل فقاعة.. فقاعة مذهلة مليئة بالجنس.. فأنا لم أحصل على أفضل ممارسة جنس في حياتي في هذه الغرفة

١١٣

الصغيرة الغريبة فحسب.. و لكنني قد تواصلت مع رجل بطريقة لم تحدث لي أبداً من قبل .

فتشوسر هو الرجل الأكثر حساسية ومراعاة قد قمت بمواعدته على الإطلاق.. إحذف هذا ، فنحن حقاً لا نتواعد.. هل نحن ؟ لقد أصبح هذا الوضع بأكمله مُربكاً ، و لكن داخل هذه الجدران الأربعة تختفي التعقيدات.. فلا يتواجد إلا نحن الإثنين فقط.. نركز على بعضنا البعض .

لقد إستمرت كل جلسة لفترة أطول من الجلسة التي سبقتها .. وهي دائما تبدأ بنفس الطريقة ، فبالكاد أغلق الباب ورائي قبل أن يبدأ تشوسر بالتخلص من ملابسي.. و شفتيه تجري على بشرتي .

١١٤

آخر مرة مارس الجنس معي و نحن واقفين ملاصقين مباشرة للباب.. فقد إنقض عليّ في لحظة ، عاري و منتصب بالفعل.. و بينما كان يرفع تنورتي لأعلى.. همس في أذني :

" لم أتوقف عن التفكير في هذا الجسد الحميمي منذ آخر مرة رأيتكِ فيها "

نبرة صوته فقط تجعلني رطبة.. وبالطبع الترقب لرؤيته و ذكريات أوقاتنا سوياً جعلت جسدي الحميمي حريرياً ومُستعداً.. و بينما كان يزيح تشوسر سروالي الداخلي جانباً و يضع طرف جسده الذكوري عند مدخلي.. تسارعت أنفاسه و تنهد بسعادة عندما وجدني مستعدة له .

يمكننا أن نسمع الخُطى و الأصوات في الردهة ، لذلك أبقى تشوسر يده على

١١٥

فمي لإبقاء صرخات متعتي مكتومة.. ثم مارس معي الجنس بقوة و سرعة..

أعلم أننا سنأخذ وقتنا في الجولتين الثانية و الثالثة .

أتساءل عما إذا كان الأزواج الآخرون في النادي يقضون الكثير من الوقت خلف أبوابهم المغلقة ، أم أننا لدينا شيء مختلف ؟ شيء مميز .

لا يهم حقاً ، فلقد وقعت عقداً مع النادي و أعرف القواعد.. هذه العلاقة تبقى هنا ، و لن تتواجد خارج هذا المكان ، ولقد إنتهكت بالفعل قاعدة واحدة عندما نظرت إلى محفظة تشوسر وعلمت إسمه سراً.. وأنا لن أخطئ مرة أخرى .

و من الصعب تقرير أيهما أُفضل.. حصولي على نشوات مُفجرة للعقل أو حديث الوسادة فيما بينهما.. مُمددين جنباً إلى جنب نحدق بأعين بعضنا

١١٦

البعض و نهمس بأفكارنا و آمالنا للمستقبل .

إنه نعيم.. فأنا أحب الإستماع إلى صوته ، و الطريقة التي ينظر بها إلي و يستمع لي حقاً عندما أخبره عن يومي أو عن خيال خاص بي عن كوني أماً في يوم من الأيام .

" حقيقة ؟ حسناً ، أرى أنكِ تلعبين بحذر ، أخبريني.. ما هو أسوأ موعد مررتِ به على الإطلاق ؟ "

"يا إلهي " ضحكت .

" من أين أبدأ ؟ فمنذ إنتقلت إلى لوس أنجلوس و أنا أخرج مع سلسلة من الفاشلين "

١١٧

مَدّ تشوسر يده و وضع خصلة من شعري خلف أذني.. يضحك معي فأشعر وكأننا عرفنا بعضنا البعض منذ الأبد .

قال : " لابد أنه كان هناك فاشل بارز حقاً " تابع و إبتسامة شقية تنتشر على وجهه " لكن إذا لم تستطعي الإجابة على السؤال فأنا لدي تحدي قذر جداً يمكنكِ فعله.. الخيار لكِ "

" أراهن أنك تفعل " قلت " لكن للأسف هناك موعد لا ينسى.. لقد إلتقيته على الإنترنت فأخبرني أن أرتدي وأتأنق حقاً ، وأننا ذاهبون إلى مكان راقٍ.. مكان مذهل.. لقد كنت متحمسة جداً للحصول على موعد بعيداً عن الحانة الرديئة أو المقهى كالمعتاد ، لذلك فقد إشتريت ثوباً جديداً و أنفقت الكثير من المال.. ثم

١١٨

أتى ليقلني ، لقد كانت توقعاتي عالية للسماء ، إتضح إنني كنت رفيقته لحفل زفاف صديقته السابقة.. كان هذا مُحرجاً و غريباً ومما زاد الأمر سوءاً أنه قد شعر بالإهانة أنني لم أريد العودة معه إلى منزله بعد ذلك "

" ياللعجب.. إنتِ لم تكوني تمزحين " قال تشوسر " إنها غابة هناك.. لا عجب أنكِ قد تخليتِ عن المواعدة وإخترتِ إنجاب طفل بهذه الطريقة "

هذه الكلمة " طفل " جعلتني أفيق.. فالجنس بيننا لم يكن أبداً بطريقة (العيادة الطبية) لذلك يسهل علي أن أنسى سبب وجودنا هنا.. و الآن و قد ذكرها ، أشعر بإنعدام الثقة و أنني مثيرة للشفقة.. فمن السهل جداً أن أخدع نفسي للتفكير بأنني و تشوسر في علاقة ، و لكن الحقيقة هي أنني أدفع مقابل هذه

١١٩

التجربة ، و أنني إذا لم أقم بتسليم بطاقتي الإئتمانية لموزايك فمن الممكن أن تشوسر كان سيصبح في غرفة مع إمرأة أخرى .

ربما كان سيحظى بمحادثة مطابقة للتي بيننا الآن.. في الواقع ، هذا المبنى مليء بنساء مثلي.. الخاسرات اللائي لم يستطعن العثور على شريك وإضطررن إلى الدفع مقابل ممارسة الجنس للحصول على طفل.. كيف وصلت إلى هنا ؟!

" هاي ... " قال تشوسر مقاطعاً دوامة الشفقة على الذات .

" أين ذهبتِ ؟ لقد بدوتِ و كأنكِ سافرتِ مليون ميل بعيداً عني.. هل قلت شيئاً خاطئاً ؟ "

١٢٠

كان هناك إهتمام حقيقي في عينيه ، و أنا أعلم أنه لن يفكر أقل بي إذا كنت صادقة و شاركت مخاوفي معه.. لكن أن أكون صادقة أكثر من اللازم ، فهذا سيجعل الأمر برمته أكثر تعقيداً ، ولماذا أُفسد أمسية لطيفة تماماً في الفراش بالكلام عن الواقع ؟

" أنا أفكر فقط أن الوقت قد تأخر " كذبت .

تابعت " أعني لابد أن لديك مكان يجب أن تكون به "

"في الواقع ، لدي شيء مهم للغاية للقيام به " قال .

وبينما أحاول أن أخفي خيبة أملي ، لاحظت أن تلك الإبتسامة الشقية أصبحت تملأ وجهه ، ثم رفعني فجأة عن السرير وإتجه نحو الحمام .

١٢١

" الإستحمام.. فلا يمكنني ترك فتاة قذرة مثلك تغادر هذه الغرفة قبل أن أغسلها جيداً "

ثم وضعني خارج الحمام و فتح رشاشات الماء.. إنه حمام رخامي جميل ، ولا يمكنني إلا أن أُعجب مرة أخرى بالتفاصيل التي وضعتها موزايك في هذا المبنى .

ربما لو كانت جعلته أقل حميمية مثل فندق خمس نجوم لكان من السهل علي التحكم بمشاعري عندما أكون مع تشوسر .

تكيفت مع الماء الساخن و دخل تشوسر معي و قام بفرك كتفي بقطعة قماش صابونية.. كان الشعور مذهلاً.. و يمكنني أن أشعر بالتوتر يغادر جسدي..

١٢٢

و سامحة لنفسي أن أتوه في الخيال بأننا مجرد زوجين عاديين ، نستمتع بالإستحمام معاً قبل أن نتوجه إلى العمل في الصباح .

" إستديري " قال تشوسر .

أدارني و أمال رأسي للخلف مستخدماً رشاش الماء اليدوي لترطيب شعري.. مُديراً أصابعه من خلاله حتى أصبح مبتلاً تماماً .

عصر بعض الشامبو في راحة يده وإمتلأ الحمام برائحة الخُزامى و النعناع ، وعندما بدأ بتدليك فروة رأسي.. لم أتمكن من منع تأوه صغير هرب من شفتيّ .. و لقد غسلت شعري عشرات المرات في صالون تصفيف الشعر من قبل ، لكن لم يكن لدي أبداً رجلاً يغسل شعري.. فالحميمية مكثفة للغاية لدرجة أنني

١٢٣

شعرت بالدموع تتكون في زواية عيناي.. فهذا هو الشعور بأن شخصاً يرعاني.. أدركت ذلك الآن .

بعد تنظف الشامبو من شعري لم يضع تشوسر رشاش الماء مرة أخرى في الحائط بل إستمر بالإعتناء بتنظيفي من رأسي إلى أسفل قدمايّ.. مستخدماً قطعة القماش الصابونية علي جميع أنحاء جسدي ، ثم منظفاً إياه برشاش الماء .

تسارعت أنفاسي وهو يمرر قطعة القماش أعلى ساقاي ، لكنني شعرت بخيبة أمل عندما و صل إلى فخذي من الداخل و تحول إلى ساقي الأخرى ، متجنباً تماماً جسدي الحميمي و عندما غسل باقي جسدي ، أعطى إهتمام

١٢٤

لنهداي حتى أصبحت قممهم صلبة و مثارة .

عُدت للخلف ملتصقة فحفر إنتصابه في ظهري.. ثم قرب فمه إلى أذني و شعرت بأنفاسه الحارة عليّ و هو يهمس " أنت تعلمين أنكِ لازلتِ قذرة "

و إنفجرت الشرارت في عيني و هو يوجه رشاش الماء إلى جسدي الحميمي.. و ذراعه الأخرى تلتف حول خصري .

إنتفض جسدي عندما إصطدم الماء به ، و شعرت بضحكات تشوسر تتذبذب في صدره مقابل ظهري.. و إذا لم تكن ذراعه تضمني فلن أتمكن من الوقوف على الإطلاق.. وجه زاوية الماء بحيث يجعله ملامساً بشكل مباشر لموطن أنوثتي ، فسكنت تماماً خائفة أن أتحرك و أفقد هذا الشعور المذهل.. كان

١٢٥

شعوري يتصاعد ببطيء ، و أدركت أنني كنت أحبس أنفاسي .

و لكن فجأة إختفى.. و سقط الماء الساخن على نهداي مثيراً قممهم.. و دون تفكير حركت يدي لأسفل للمتابعة من حيث توقف رشاش الماء ، لكن تشوسر أوقفني قابضاً على معصمي .

" لا ، لا ، لا.. هذه هي لعبتي "

أخرجت ما يمكن وصفه بتأوه ، و يبدو أن هذا قد أسعده ، و كمكافأة.. صوب رشاش الماء لجسدي الحميمي مرة أخرى ، فضربني في مكان جديد تماماً.. و علمت أنني سأبلغ نشوتي الآن في أي لحظة.. بدأت ركبتي في الإرتعاش ، وفي حركة واحدة سريعة.. رفع تشوسر ساقي إلى حافة الدش وإقتحمني من

١٢٦

الخلف.. جسده الذكوري يملأ جسدي الحميمي الرطب والمستثار .

والشعور المزدوج بالماء الذي يتذبذب على موطن أنوثتي و تشوسر الذي يتحرك بداخلي جعل العالم ينهار من حولي.. وإنقبض جسدي الحميمي حوله ، و لابد أنه شعر بي لأنه أسقط رشاش الماء وأمسك بنهداي يقتحمني مراراً بشراسة.

قال تشوسر و هو يتنفس بصعوبة : " اللعنة ، أنتِ ضيقة جداً.. يمكنني أن أمارس الجنس معكِ هكذا للأبد "

غير من زاوية إقتحامه لي حتى أصبح أعمق ، وكلماته مجتمعة مع إحتكاك قمة جسده الذكوري بتلك البقعة الحساسة.. فجر بداخلي أقوى نشوة حصلت عليها على الإطلاق .

١٢٧

إستندت على حائط الدش و هو يمارس الجنس معي بشكل أسرع ، فأصبحت حركته غير منتظمة و تعالت أنفاسه الخشنة في الحمام الصغير.. و بعد بضع ضربات أخرى.. إنطلقت نشوته الساخنة بداخلي .

زرع تشوسر قبلات صغيرة مُحبة على ظهر رقبتي بينما نلهث محاولين إسترداد أنفاسنا في الحمام البخاري.. بدا الأمر و كأن الزمن قد توقف ! و أتمنى أن يفعل.. فنحن لسنا زوجين عاديين يحصلون على ممارسة سريعة قبل أن نذهب طرقنا المنفصلة للعمل في الصباح.. نحن غرباء ، وهذه هي آخر مرة سنرى فيها بعضنا البعض لبضعة أسابيع .

قد تكون آخر مرة نرى فيها بعضنا البعض... على الإطلاق . غمرني الحزن .

١٢٨

" دعيني آخذكِ للفراش " قال تشوسر و هو يخرج من الحمام و يمسك بمنشفة عملاقة سميكة و يلفها حولي ثم حملني للفراش و وضعني بلطف عليه و وضع و سادة أسفل مؤخرتي ليضمن بقاء نشوته بداخلي.. شاهدته و هو يجفف شعره بمنشفة و يرتدي ملابسه.. أحاول حفظ كل منحنى جميل لجسده .

لم أرفع عينيّ عن فخذيه القويين وتقاسيم عضلاته ، وصدره البرونزي حتى تم تغطيتها بالملابس .

" أعتقد أن هذا وداعاً للآن.. هذه المواعيد معكِ كانت أفضل جزء في حياتي خلال الأسبوعين الماضيين "

أوافق ، لكن لا يمكنني الرد.. أخشى أن يخونني صوتي و يفضح مشاعري .

١٢٩

نظر لي بكثافة ، لكنه لم يتحدث.. لا أستطيع أن أتخيل ما يفكر فيه.. يا للجحيم ، ماذا يقول الشخص في هذه الحالة ؟ شكراً لكل الممارسات الجنسية.. أخبري طفلي أنني قلت مرحبا .

سار إلى الباب و تواصلت أعيننا مرة أخرى.. لا أحد منا تحدث.. هناك أشياء أريد أن أقولها.. وأشياء أتخيل أنه قد يقولها ، بدلاً من ذلك إبتسمت له ولوحت بيدي له وداعاً.. فقطع تواصل أعيننا وسار خارجاً من الباب.. ومن حياتي .

أريد البكاء.. الدموع تحرق جفوني.. لماذا يؤلم بهذا القدر بمراقبته وهو يبتعد؟ ليس و كأنني أعرفه.. ليس و كأننا زوجين ، و مع ذلك فمن خلال هذه التجربة فإننا قد كونا رابطة قوية.. و لا يوجد إنكار لذلك .

١٣٠

لقد غادر.. و إستلقيت أنا على الفراش أحدق في الباب المغلق.. أعرف أنه ضد القواعد ، و لكنني أريد أن أعرفه.. من هو ، من أين هو.. و كانت هذه الرغبة قوية جداً لأحاربها.. فأمسكت بهاتفي وبحثت عن تشوسر بريجز .

أتمنى لو أنني لم أفعل .

{ نهاية الفصل الخامس }

١٣١

{ الفصل السادس }

١٣٢

عندما ظهرت نتائج البحث عن إسمه ، لم أرد أن أصدق ذلك.. ففي البداية إعتقدت أن هذا ليس هو.. و لكن صورته ظهرت أيضاً.. و لا إنكار أن تشوسر بيرجز الذي في المقال هو نفس الرجل الذي غادر هذه الغرفة للتو .

مكتوب بالمقال أن تشوسر بيرجز - المعروف أيضاً بإسم - بيرجز ذو الأموال القذرة هو محكوم سابق قد أمضى و قتاً بالسجن لغسل الأموال .

المقال أيضاً يلمح إلى فكرة أن تشوسر قد قتل شريكه في العمل و جعله يبدو كإنتحار ، لكنه لم يوضح أبعد من ذلك .

لم أدرك أنني كنت أحبس أنفاسي حتى إختنقت أبحث عن الهواء.. فحاولت التنفس خلال صدمتي و حيرتي.. كيف يكون هذا ممكناً ؟ كيف يمكن لموزايك

١٣٣

أن تدع شخصاً كهذا في ناديها ؟ فلن ترغب أي إمرأة في إنجاب طفل مع مجرم.. فلقد ثبت أن السمات السلوكية يمكن أن تنتقل خلال الچينات .

و من الواضح أن الرجال هنا لم يتم فحصهم كما قيل لي.. إن كان بحث جوجل البسيط قد أدى إلى هذه النتائج.. أردت أن أقول شيئاً ما.. أن أشكو ، ولكن لأفعل ذلك يجب أن أعترف أنني قد إنتهكت القواعد .

و ربما هذا هو السبب في وضع هذه القواعد ، لمنع النساء من البحث خلف هؤلاء الرجال ، ومعرفة أنهم محكومين سابقين ، وربما حتى مرضى نفسيين.. وربما كان نادي صنع الأطفال هذا بأكمله عبارة عن عملية إحتيال .

أنا غاضبة جداً لدرجة أنني أرتعش ، فخرجت من الفراش لأرتدي ملابسي..

١٣٤

و بالكاد إستطعت غلق مشبك حمالة صدري .

لاأعرف ما يجب عليّ القيام به.. فيجب أن تعرف نساء النادي بهذا.. ولكن إذا علمن ، فهل ستكون هذه هي نهاية فرصهن في الإنجاب ؟

فبينما تقول بعض الدراسات أن السمات السلوكية يمكن أن تنتقل عن طريق الچينات ، فإن هذا ليس هو الحال دائماً.. فمعظم الرجال السيئين هم هكذا بسبب الطريقة التي نشأوا و تربوا بها.. فهل تشوسر أصبح هكذا لأنه كان يفتقر إلى نموذج ذكوري قوي في حياته ؟

بالتأكيد لا... فأنا أعرف الكثير من الأمهات العازبات اللائي ربّين أطفالاً طيبين .

١٣٥

وضعت يدي على رأسي.. أفكاري تدور كالطاحونة لهذه الأخبار.. لا أعرف كيفية معالجتها ، فأنا لست غاضبة من أنه قد تم الكذب عليّ وخداعي فحسب ، بل أشعر أيضاً بإنكسار القلب والقلق .

فماذا لو كان عليّ دفع ثمن تعاملاته القذرة هذه بطريقة ما ؟ و ماذا لو إنتهى بنا الأمر بإنجاب طفل ودفع هو ثمن أفعال والده ؟ فهذا النوع من الأشياء يمكن أن يطارد طفلي لباقي حياته .

إصطكت أسناني على الرغم من أن الجو ليس بارداً.. و فجأة كل شيء بهذه الغرفة.. رائحتها ، أجواءها يجعلني أشعر بالمرض.. أنا بحاجة الى المغادرة.. يإلهي.. ماذا فعلت ؟ لقد كان الوضع غريباً منذ البداية.. و الآن يبدو مظلماً

١٣٦

و قذراً.. نعم أريد طفلاً مهما كانت الظروف ، و لكني لا أريد أن تعود أكاذيب والد طفلي وتؤذيني أو تؤذي طفلي لاحقاً .

وبينما أغادر العيادة ، لا يسعني إلا أن أدرك أنه على الرغم من تاريخ تشوسر الإجرامي ، فما زلت أجد نفسي أفكر فيه.. أفكر بالنظرة التي كانت على وجهه عندما تركني.. بكل شيء لم يقله... أنا أهتم به بعد كل شيء علمته للتو ... وهذا غباء.. أنا أعلم.. لكنني لا أستطيع منع نفسي .

* * * * * * * * *

في وقت لاحق من ذلك الشهر ، بدأت الإتصالات الهاتفية.. و في العمل كان يجب عليّ أن أقوم بإيقاف تشغيل هاتفي حتى لا أزعج زميلي في المكتب

١٣٧

المجاور.. وفي نهاية اليوم وجدت عدة رسائل من موزايك.. لا أريد الإستماع إلى أي منهم.. أريد أن أنسى هذا الجزء بأكمله من حياتي .

لكن في وقت لاحق ، عندما أصبحت في المنزل وحدي غلبني فضولي.. أريد أن أعرف ماذا لديها لتقوله .

لم تقل الرسائل أي شيء آخر غير " يرجى الاتصال بمكتبنا " كان هذا نوعاً ما مخيف.. ماذا تريد ؟ هل إكتشفت بطريقة ما أنني علمت من هو شريكي ؟ هل سألته أنا الكثير من الأسئلة ؟ هل أخبرت ميغان موزايك أنني بالفعل منجذبة له ؟ فكرت بهذا على الرغم من أنني أعرف أنها لن تفعل ذلك أبداً .

إنها صديقتي.. أنا فقط أصبحت متشككة .

١٣٨

رن هاتفي و أنا أفكر في كل هذا.. مُخيفاً لي حتى الموت تقريباً.. فإرتبكت و كدت أسقطه أرضاً.. و ظهر رقم موزايك على شاشتي فحاولت التحكم في أنفاسي أثناء الرد على المكالمة .

" مرحباً موزايك " صوتها بدا مُترقباً عندما تحدثت.. تساءلت عما إذا كان الحمل قد حدث.. إنها لا تبدو متشككة إطلاقاً.. ربما لا تعرف كل شيء إذاً .

أكدت لها أنه لا يوجد أخبار عن الحمل بعد.. فلم أجري إختبار حمل و موعد الدورة الشهرية سيكون قريباً.. لذا سوف نرى ! فأنا مشغولة جداً في العمل و لم يكن لدي وقت للتواصل معها .

بدأ هذا كذريعة.. لكن موزايك لم تعلق على ذلك ، لكنها أدلت بتعليق جعلني

١٣٩

أتجمد.. فقد قالت - بطريقة بسيطة و كأن الكلام لا يعني الكثير - أن شريكي قد أصبح مهووساً بي إلى حد ما في الآونة الأخيرة ، و أنه يتصل بها بإستمرار و يريد معرفة إذا كان قد تم تأكيد مواعيدنا المستقبلية .

آلمني صدري و وخزت الدموع عيني.. فلم أكن أتوقع ذلك.. لقد كنت أظن أنه بمجرد تجاهل الموضوع ، فسوف ينتقل تشوسر إلى المرأة التالية التي تريد الحمل.. و لكن معرفتي بأنه يريد أن يكون معي مرة أخرى جعل هذا أكثر صعوبة .

لا أريد التحدث عن هذا بعد الآن.. فأعطيت موزايك عذراً أن بطارية هاتفي على وشك النفاذ ، و سأتصل بها في وقت لاحق.. ثم قطعت الإتصال دون أي

١٤٠

نية للإتصال مرة أخرى .

لقد إنتهيت من نادي صنع الأطفال.. و بقدر ما يؤلمني هذا.. فيجب عليّ أن أنتهي من تشوسر .

لابد أن تكون هناك وسيلة أخرى .

{ نهاية الفصل السادس }

١٤١

{ الفصل السابع }

١٤٢

أثناء العمل في اليوم التالي ، كنت جالسة على مكتبي أبحث بصور الأطفال مرة أخرى مُحاولة أن أشعر بتحسن.. عندما مرت ميغان بجانبي .

تنهدت بصوت عالي لإعلامي بأنها موجودة.. فرفعت رأسي أنظر إليها.. و وجدتها قد رأت بالفعل الصور التي كنت أشاهدها ، لذلك فليس هناك أي معنى لمحاولة إخفاءها .

" لم يحدث الحمل ؟ "

إنها تعتقد أن هذا هو السبب أنني حزينة ، لكنه ليس كذلك.. و سأتركها تعتقد ذلك.. لأنه من الصعب للغاية شرح السبب الحقيقي.. فأنا لا أريد أن أقدم لها التفاصيل ، وأخبرها أن الرجل الذي كنت معه كشريكي في النادي هو مجرم !

١٤٣

والأسوأ من ذلك أنه لا زال لدي مشاعر تجاهه رغم كل ما أعرفه عن ماضيه .

فهذا النوع من التفاصيل قد تجعلها تتساءل عن صانع طفلها الخاص ، و هي في الوقت الحالي قد تزوجت و سعيدة.. و هناك طفل في الطريق.. و أنا لن أفسد عليها ذلك .

" لا ، لم يحدث .. فقد حصلت على دورتي الشهرية "

" أنا آسفة ، لكنه سيحدث في المرة القادمة.. فموزايك لن تستسلم حتى يحدث ، وربما يمكنها أن تجد لك رجلاً آخر لديه سباحين أقوياء "

إرتجفت رافضة مجرد التخيل.. لا أريد رجلاً آخر.. أريد تشوسر.. و لا أستطيع حتى أن أتخيل الذهاب إلى إحدى تلك الغرف و محاولة تكوين طفل

١٤٤

مع شخص آخر.. فكل ما سأفعله هو أن أفكر فيه طوال الوقت متمنية أن يكون هو الموجود في فراشي .

لا أستطيع فعل ذلك.. فإذا كنت سوف أنجب طفلاً ، فيجب أن يكون مع شخص أحبه و أرغب في قضاء حياتي معه.. لقد كان الإنضمام إلى النادي خطأً .

" تحتاجين للخروج " قالت ميغان مُصفقة بيديها ومُتحمسة للغاية .

" توجد حانة جديدة على حافة المدينة بها عزف حي للموسيقى.. يجب أن نذهب الليلة "

رفعت حاجبيّ " هل تريدين الذهاب إلى حانة ؟ "

١٤٥

أدارت عينيها في محجريهما ونظرت إلى بطنها المنتفخة .

" من الواضح ليس للثمالة.. لكن هناك فرقة موسيقية أحبها ، فأنا و ناثان كنا نقول أننا بحاجة إلى ليلة في المدينة قبل أن يأتي هذا الطفل و يدمر حياتنا الاجتماعية.. سيكون هذا ممتعاً "

الخروج و إبعاد تشوسر عن ذهني كتغيير.. يبدو هذا ممتعاً حقاً .

" حسنا.. دعينا نفعلها "

أحدثت ميغان صوتاً مليئاً بالإثارة .

" إرتدي شيئاً مثيراً.. أنا أتحدث عن شيء ضيق و يمكنك الرؤية من خلاله.. فربما يمكننا أن نجد لك رجلاً يجعلك حاملاً.. وبدون مساعدة من النادي "

١٤٦

ضحكت.. و على الرغم من أنني لست مستعدة لممارسة الجنس مع أي شخص آخر في الوقت الحالي ، قلت " حسناً "

****

نظر الناس إلى ميغان بغرابة و نحن ندخل الحانة.. فبطنها الحامل تعبر خلال الباب قبلها.. لا يبدو أنها تمانع.. طلب لها ناثان عصير التوت البري في البار ، وشاي لونج آيلاند المثلج لي(مشروب كحولي).. إنه لن يشرب الكحول أيضاً ، و لكني ليس لدي النية للبقاء متيقظة هذه الليلة.. أريد أن أشرب لأنسى مشاكلي و أرقص طوال الليل .

كانت الفرقة جيدة حقاً ، و تعزف مزيجاً من الأغاني الأصلية و بعض من

١٤٧

أغنياتي المفضلة.. وصل الكحول إلى مجرى دمي بقوة كاملة و شعرت أنني بحالة جيدة.. رقصت مع رجل جيد المظهر حقاً ، ولكني وجدت نفسي أقارنه بتشوسر الذي هو أطول بكثير و صدره أكثر ضخامة .

فمع تشوسر كان علي أن أقف على أصابع قدميّ لألف ذراعيّ حول رقبته.. و هذا الرجل في حين أن رائحته لطيفة ، إلا أن رائحته لا تجعلني أبتسم وأذوب تلقائياً.. وعندما بدأ الرجل في الإقتراب تراجعت بعيداً.. أنا فقط لست منجذبة له.. فإعتذرت وتركت حلبة الرقص .

كانت ميغان جالسة تغني مع الفرقة و تحرس مشروباتنا فشربت كأسي بالكامل و أنا مستعدة لآخر .

١٤٨

" يا رفاق هل تريدون أي شيء ؟ " صرخت فوق صوت الموسيقى .

" لا شيء لأجلي " قالت ميغان و هي تتمايل بينما تتحول الموسيقى إلى أغنية أبطأ.. إنها رائعة ! ببطنها المنتفخة الحامل التي تتمايل معها .

و يبدو أن زوجها يعتقد ذلك أيضا.. فهو لا يستطيع أن يرفع يده عنها ، أنا غيورة.. أريد أنا أيضاً ما لديهم.. و لقد أصبح من المؤلم مشاهدتهم معاً .

" أنا لا أريد شيء أيضاً " قال ناثان " في الواقع ، أشعر بالتعب.. أعتقد أنني يجب أن أذهب للمنزل "

" نعم ، وأنا أيضاً " قالت ميغان .

ضحكت قائلة : " أنتما الإثنان لم تخدعاني.. فأنا أعرف بالضبط ما أنتما

١٤٩

ذاهبان إلى المنزل لفعله "

ضحكت ميغان " لقد كشفتني "

" إذهبا أنتما الإثنين و إستمتعوا ببقية الليلة.. فأنا لست مستعدة للمغادرة بعد

.. سوف أجد طريقي إلى المنزل "

" هل أنت متأكدة ؟ " قالت ميغان بقلق " لقد بدوت مستاءة حقاً اليوم.. و أنا لا

أريد تركك بمفردك "

" أنا بخير.. في الواقع أنا أحظى بالمرح على سبيل التغيير " هذا ليس

صحيحاً و لكني لا أريدها أن تقلق بشأني .

" إذا ذهبت إلى المنزل الآن ، فسوف أقضي بقية الليل مستاءة " قلت محاولة

١٥٠

إقناعها .

" حسناً ، و لكن إذا كنتِ بحاجة إلى أي شيء ، فأخبريني بذلك.. و إبعثي

رسالة نصية عندما تصلي للمنزل ، حتى أعلم أنكِ على ما يرام "

" سوف أفعل "

عانقتني ، و عندما تراجعت كانت هناك إبتسامة على وجهها .

" و لا تطلبي أجازة مرضية غداً بسبب صداع الثمالة.. فلا أستطيع قضاء يوم

عمل بدونك "

" سأكون هناك مع الصداع و كل شيء.. فبعض الأسبرين و الكثير من الماء

سوف يعالج المشكلة "

١٥١

بدت متشككة " سنرى ذلك " .

و عندما غادروا ، إتجهت نحو البار للحصول على مشروب آخر.. إصطدم بي الناس فشعرت و كأنني كرة طاولة يتقاذفونها.. و لكن ذلك لم يزعجني حقاً ، فعقلي كان في مكان آخر.. كان هناك في تلك الغرفة في النادي.. كعالم صغير سعيد و منفصل عن كل شيء.. حتى حطمت الحقيقة الحلم ! و أكره أنني لا يمكنني إبعاده عن تفكيري .

و في منتصف الطريق إلى البار توقفت كالميتة في مكاني.. طرفت بعينيّ محاولة جعل رؤيتي أوضح ، هل كان الكأس الوحيد من شاي لونغ آيلاند المثلج كافي لجعلي ثملة جداً لدرجة أنني بدأت أرى أشياء ؟

١٥٢

أعلم أنني أثمل بسهولة ، لكنني لم أتعرض أبداً للهلوسة من قبل.. ففركت عيني - وربما لطخت مكياج عيني على وجهي بالكامل - لكنها ليست هلوسة أو سراب.. فهناك على البار كان تشوسر جالساً و بصحبته رجلاً آخر !

إرتبكت و حاولت الإختباء في الزاوية ، الرجل الذي بصحبته كان جذاباً بشعر فاتح و عيون داكنة.. و كلا الرجلين لديه بنية متماثلة.. يمكن أن تكون نموذج لعارض أزياء لكالفن كلاين.. و لكن كل ما أمكنني التركيز عليه هو تشوسر .

كانوا منغمسين في حديث عميق و هم يشربون ويسكي على ما يبدو.. النساء تحيط بهما و يلقون بنظرات مغرية بإتجاههم ، لكن كلا الرجلين كانوا غارقين بالحديث و لا يهتمان بأي شخص من حولهما .

١٥٣

تساءلت عن ما إذا كان هذا هو الرجل الذي إتصل بتشوسر بينما كنا معاً ؟

فتشوسر لديه نفس النظرة المتوترة على وجهه كما فعل عندما كان على الهاتف تلك الليلة .

تحركت لألقي نظرة فاحصة ، و لكن عندما فعلت ذلك إرتطمت بإمرأة بجوار البار و أوقعت كأسها من يدها ، فتحطم الزجاج على الأرض و تراجع الناس للإبتعاد عنه.. و عندما نظرت إلى الأعلى لم أجد تشوسر في مقعده .

قمت بمسح الحشد فرأيت أنه يسير في إتجاهي.. لا أعتقد أنه رآني و لكن لا يمكنني المخاطرة بذلك ، فإختبئت في الزاوية مرة أخرى .

عندما إستدرت لألقي نظرة أخرى ، كان يتجه نحوي مباشرةً .

١٥٤

اللعنة ! سرعان ما شققت طريقي إلى الحمام ، و حالما أغلقت الباب ورائي رأيت مبولة.. فأدركت أنني إختبئت بحمام الرجال !

اللعنة ! فربما هذا هو المكان الذي يتجه إليه.. قلبي يدق كالمطارق في أذني و أشعر بالغثيان بسبب الرائحة الزهرية لمطهرات البول.. فالرجال ليسوا أنظف حفنة.. وأخشى أن ألمس أي شيء حولي .

لا يوجد شخص آخر هنا ، لذلك إختبئت في إحدى الكبائن الثلاثة وأغلقت الباب.. و رأيت من خلال شقوق الباب تشوسر يدخل الحمام .

كان يرتدي بنطلوناً و قميصاً مثل معظم الرجال في الحانة ، لكنه برز بشكل ما .. بدا أكثر رُقياً من الجميع.. و رؤيته مرة أخرى جعلتني متحمسة و مفطورة

١٥٥

القلب في نفس الوقت . أيمكن أن يكون حقاً الرجل نفسه من المقالات التي قرأتها على شبكة الإنترنت ؟ لص ! و محتملاً قاتل ؟ أحب أن أعتقد أنني حَكم جيد على الشخصيات.. لكنني لم ألاحظ أي شيء شرير عن تشوسر .

لقد بدا صادقاً جداً.. و ربما هذا فقط لأننا كنا في الفراش معظم الوقت ، هل لو كنا قد إلتقينا في حانة بدلاً من ذلك ، كنت سأفكر في نفس الشيء ؟ لقد كان من السهل الوثوق به لأنه كان من المفترض أنه قد تم فحصه من قِبل نادي موزايك.. الآن لا أعرف بماذا أفكر .

لم أكن أعتقد أنني سوف أراه مرة أخرى ، فقد كنت مصممة على قطع علاقتي مع نادي صُناع الأطفال ومعه.. ولم أكن لأنظر إلى الوراء.. ولكن الآن

١٥٦

و هو أمامي مباشرة ، فكل ما أريد فعله هو الوصول إليه ولمسه .

أدركت في هذه اللحظة كم إفتقدته !

أردت بشدة أن أقول له شيئاً ما ، لكن ماذا ؟ والأهم من ذلك ، لماذا ؟ فلا يوجد مستقبل لنا معاً .

ذهب إلى الحوض و غسل يديه ، و حالما أغلق صنبور الماء و أصبح الحمام صامت ، إهتز هاتفي بصوت عالٍ .

إختنقت أنفاسي و إلتصقت بالجدار ورائي.. الجدران قاتمة ومثيرة للإشمئزاز ، و لكني الآن لا أهتم حقاً.. هذا ليس جيد ، فإذا نظر تحت باب الكابينة فسوف يرى زوجاً من الأحذية ذات الكعب العالي .

١٥٧

صعدت فوق المرحاض و إنتظرت هناك.. لم يصدر تشوسر صوتاً ، و لا أستطيع رؤيته من هنا.. فحبست أنفاسي في إنتظار ما سيحدث بعد ذلك ، ثم سمعت باب الحمام يُفتح وصوت خطى تغادر مبتعدة .

أخذت نفساً عميقاً و نزلت عن المرحاض.. لقد كان ذلك وشيكاً... الآن يجب علي الخروج من البار و دفع حسابي دون الإصطدام به.. هذا يجب أن يكون مثيراً للإهتمام .

و بينما أغادر الحمام ، أدركت كم هو مثير للسخرية أن أقلق بشأن رؤية تشوسر لي.. فليس الأمر كما لو كنت قد تبعته إلى هنا، فأنا لا أخالف القواعد إذا رأينا بعضنا البعض عن طريق الصدفة خارج نادي الأطفال.. فنحن نعيش

١٥٨

في نفس المدينة ، و من المحتم أن يحدث هذا لشخص ما ، في مرحلة ما .

هدأت قليلا و إتجهت نحو البار.. فإذا كان قد لاحظني فسأقول مرحباً ، و لن تكون هذه مشكلة كبيرة.. والآن بعد أن إستسلمت لفكرة رؤيته مرة أخرى..

فأنا متحمسة أكثر.. متوترة ، و لكن متحمسة .

لابد أن أتظاهر بالدهشة عندما أراه ، لكن ليس بشدة و إلا سيعرف أنني أكذب .

يدي تهتز بعصبية و أنا اقترب من البار.. عقلي كالإعصار يدور بالأشياء المختلفة التي أستطيع أن أقولها له ، أعذاراً عن سبب عدم تأكيدي لمواعيدنا في المستقبل .

١٥٩

بدأت في الإعتقاد بأنه لن يكون سيئاً للغاية إذا رأيته و أجرينا محادثة.. فربما كان بإمكاني الحصول على خلفية صغيرة عن القصص الرهيبة التي قرأت عنها ، فما الضرر الذي يمكن أن يحدث إذا إكتشفت أنه ليس الشخص السيء الذي تم تصويره في الأخبار ؟

و كلما اقتربت من البار ، فإن فكرة رؤيته مرة أخرى تجعل وجنتاي تحتقنان.. و الإبتسامة تتشكل على شفتيّ .

لكن عندما وصلت إلى البار ، لم يكن هناك.. لا هو ولا صديقه ، بحثت بنظري في الحانة من الباب الأمامي إلى الخلف.. حيث تصطف طاولات البلياردو.. و لم يوجد له أثر.. لابد أنهم قد غادروا .

١٦٠

آلمني قلبي.. فأنا غبية للغاية لرفع آمالي عالياً.. لقد قلت لنفسي أنه ربما يكون هذا هو الأفضل.. لكني لا أشعر بذلك .

و بمجرد أن دفعت الحساب الخاص بي ، عدت إلى منزلي و ألقيت نفسي على الأريكة.. أشعر بالأسف على نفسي ، و أغرق أحزاني في الآيس كريم ذو النكهة المزدوجة.. و أركل نفسي لعدم قول شيء له عندما أتيحت لي الفرصة .

{ نهاية الفصل السابع }

١٦١

{ الفصل الثامن }

١٦٢

في اليوم التالي أثناء العمل كان كل ما يمكنني التفكير فيه هو تشوسر.. يبدو هذا كموضوع متكرر في الآونة الأخيرة.. فكل شيء يذكرني به ، وفي كل مرة أرى فيها شخصاً طويل القامة وله نفس لون الشعر والبنية الجسدية يسير في الشارع فإنني أتطلع إليه على أمل أن يكون هو.. لقد سقطت تحت تأثير تعويذته تماماً .

و جدتني ميغان منكفئة على مكتبي أثناء إستراحة الغداء .

قالت و هي تجلس على حافة مكتبي و تحمل ساندويتش من السجق الساخن :

"ماذا تفعلين بمفردك وأنت حزينة هكذا؟ " تلك الفتاة لا تتوقف أبداً عن الأكل..

هل هذا هو الحمل ، الجوع طوال الوقت ؟ بصرف النظر عن إنجاب طفل ، أنا

١٦٣

أريد أن أكون حاملاً.. أريد أن أختبر كل شيء حول جلب حياة جديدة إلى هذا العالم.. فيالها من مسؤولية مذهلة !

" لا شيء ، أنا فقط أعاني من صداع الشمالة " كذبت.. فلقد أعطاني الكأس الوحيد الذي شربته من شاي لونغ آيلاند المثلج تأثيراً كبيراً ، لكن لا شيء قد يدمرني في اليوم التالي .

لقد فعل تشوسر ذلك.. فما زلت أركل نفسي لعدم قول شيء له.. ففي وضع كهذا كنت سأتمكن من التعرف عليه و سؤاله عن ماضيه دون كسر قواعد النادي.. والآن فمن المحتمل أنني لن أراه مجدداً ، فلقد تجنبت جميع المكالمات من موزايك و قد توقفوا عن أخذ الدفعات من بطاقتي الائتمانية ، لذلك أنا

١٦٤

متأكدة أنني قد أغلقت هذا الباب للأبد .

" لدي شيء من شأنه أن يجعلك تشعرين بتحسن كبير " قالت ميغان .

" ماذا ؟ "

"حسناً ، يبدو أن هناك رجلاً وسيماً جداً في المدخل يحدق بك تماماً " قالت و هي تنظر عبر مكتبنا نحو المدخل .

تابعت نظرتها عبر إمتداد المكاتب التي كانت مرصوصة في صفوف في الغرفة الكبيرة.. وعندما رأيت من يقف في المدخل ، كدت أن أسقط من مقعدي .

تخبطت و أنا أحاول النهوض على قدميّ.. فقد كان تشوسر يقف هناك و يداه مدسوستان في جيوبه ، إبتسم.. و كدت أفقد عقلي.. كيف هو هنا ؟ هل هذا

١٦٥

حلم ، شيء إستحضره عقلي من شدة ماتمنيته ؟ أو ربما هو عرض من أعراض إنخفاض السكر في الدم.. لأنني لم آكل أي شيء سوى الآيس كريم في اليومين الأخيرين .

"سأعود على الفور " قلت لميغان بتوهان و أنا أتجه نحوه.. سمعتها تتحدث - أعتقد أنها تتساءل عما إذا كنت أعرفه - لكنني لم أسمع كلمة مما تقوله فيما عدا كلماتها الأخيرة .

" خذي وقتك مع هذا الوسيم " قالت و كان هناك تسلية في صوتها .

و عندما أصبحت أمامه مباشرةً ، أدركت كم هو طويل القامة ! كان يفوقني طولاً بكثير ، فمن الصعب معرفة ذلك عندما كُنا بوضع أفقي على الفراش .

١٦٦

" ماذا تفعل هنا ؟ "

" هل هناك مكان خاص يمكننا التحدث فيه ؟ "

قُدته إلى الحدائق الخارجية حيث إعتاد المدخنون على أخذ إستراحتهم قبل حظر التدخين بالقرب من المبنى.. يمكننا أن نكون وحدنا هنا ، شعرت بالدوار أثناء سيرنا.. لكنني حاولت أن أظل هادئة ، أو على الأقل جعله يعتقد أنني هادئة بينما في الحقيقة أنا أصرخ بداخلي.. ما زلت لا أصدق أنه هنا ! هناك مقعد من الجرانيت بالقرب من شجيرات الورد تنبعث منها رائحة مذهلة حقاً.. و لكن لا شيء مقارنةً به.. أتساءل عما إذا كان سيظن أنني غريبة إذا إنحنيت نحوه و تنشقت رائحته بقوة ! أريد أن أستحضر ذكرياتنا معاً ، و الرائحة هي

١٦٧

أفضل طريقة للحفاظ على الذكرى .

جلست على المقعد و جلس تشوسر بجواري ، قريباً بما يكفي حتى تلامست سيقاننا.. على الرغم من أن هناك متسعاً كبيراً على المقعد لجلوس شخصين آخرين.. أريد أن أنحني نحوه.. و أن ألمسه بالطريقة التي كنت أفعلها عندما كنا وحدنا في تلك الغرفة.. لكنني تذكرت الإتهامات الموجهة إليه.. و شعرت أنني ممزقة .

"لقد رأيتكِ في الحانة الليلة الماضية " قال بحاجب مرتفع .

غمرت الحرارة جسدي بأكمله ، و أعرف من خلال التجربة أن وجهي و رقبتي بلون أحمر مشرق.. فهذا مايحدث دائماً عندما أشعر بالحرج .

١٦٨

" لماذا إختبأتِ مني ؟ "

" لا أدري ، لا أعرف.. أعتقد أنني لم أكن على إستعداد لرؤيتك خارج النادي "

نظر لأسفل و الألم يملأ عينيه .

" أنا آسف.. لم أكن أدرك أنكِ لا تريدين أن تريني.. لم يجب أن آتي" ثم بدأ بالنهوض ، لكنني أمسكت ذراعه بيأس .

" لا ، ليس هذا.. أنا لا أريد فقط خرق قواعد النادي ، و لم أكن متأكدة من كيفية تطبيق القواعد على هذا الموقف عندما تصطدم بشخص خارج النادي "

صمت.. فإنتهزت تلك اللحظة لأسأل "كيف وجدتني ؟ "

حان دوره ليبدو مُحرجاً .

١٦٩

" إتضح أنني لست جيداً مع القواعد.. لقد دفعت للنادل لإعطائي إسمك بعد أن أغلق حسابك "

" كنتَ ماتزال هناك ؟ "

" نعم.. لقد شاهدتكِ وأنتِ تغادرين الحمام وتذهبين إلى البار "

" لماذا لم تقل أي شيء ؟ "

" لقد كان من الواضح أنكِ لا تريدين الحديث معي ، لذلك لم أرغب في فرض نفسي عليكِ "

" إذن لماذا أنت هنا ؟ "

تردد قليلاً ثم أجاب .

١٧٠

" لأنني لا أستطيع البقاء بعيداً عنكِ بعد الآن.. أحتاج لمعرفة ما حدث.. أي خطأ إرتكبت ؟ لماذا لم تحددي المزيد من المواعيد معي ؟ "

نظرت إلى يديّ فلقد بدأوا في التعرق .

" أنا كسرت القواعد أيضاً.. ففي تلك الليلة الأولى التي كنا فيها معاً ، كنت أطوي ملابسك فسقطت محفظتك.. و رأيت إسمك على هويتك.. و بعد موعدنا الأخير ، لم أستطع منع نفسي و بحثت عنك عبر الإنترنت "

شحب وجهه جداً و برزت تفاحة آدم في حلقه عندما إبتلع ريقه بشدة . وعندما لم يقل أي شيء ، واصلت " لم أكن متأكدة مما إذا كنت خطيراً لتكون في حياتي ، أو ما إذا كان ماضيك سيعود ليطارد طفل ستكون أنت والده لاحقاً "

١٧١

أظلمت عينيه وبدا مُعذباً.. و آلمني رؤيته بهذا الشكل .

" أنا آسفة.. فلم ينبغي علي أن أحكم عليك بهذا الشكل "

" لا ، أنتِ على حق.. فتلك الأشياء التي يقولونها عني عبر الإنترنت فظيعة.. و لكنها ليست صحيحة.. كل هذا خطأ.. و لكني لا أتوقع منكِ أن تصدقيني.. فأنا لن أصدقني بعد قراءة هذه الإتهامات.. لهذا السبب بقيت بعيداً عن المواعدة ، و لهذا قد بدا النادي فكرة جيدة عندما بدأته.. فالنساء تتفاعل دائماً هكذا عندما يسمعون عن ماضيّ.. ولا أعرف لماذا إعتقدت أن الأمور يمكن أن تكون مختلفة معكِ.. وربما نحن... "

تقطعت كلماته فإنحنيت نحوه كما لو كنت سأسمع نهاية كلماته إذا ما إقتربت

١٧٢

بما فيه الكفاية.. لكنه كان قد إنتهى من الكلام.. فنهض قائلاً :

" أنا بحاجة للذاهاب " ثم أدار ظهره لي وسار مبتعداً .

كنت مذهولة للغاية لأتصرف في البداية.. لا.. لايمكنني السماح له بالمغادرة.. ليس هكذا.. ماذا كان يعتقد أنه يمكن أن يحدث معنا؟ فطاردته عبر الحدائق .

" تشوسر ، إنتظر "

توقف و إستدار ليواجهني.. فألقيت نفسي بين ذراعيه.. تشبثت يداه بي ، و ذراعيه إلتفت حولي بإحكام بينما كان يعتصرني في عناق .

و عندما إبتعد ، نظر بعمق إلى عينيّ.. أعلم أنه يهتم بي بنفس الطريقة التي أهتم به.. و ما زلت قلقة بشأن ماضيه ، لكن هذا لم يمنعني من الرغبة في أن

أكون جزءاً من مستقبله .

قال : " لن يسمحوا لي بالعودة إلى النادي أبداً بعد ذلك ، فلقد انتهكت الكثير من القواعد "

" لقد إنتهكت قاعدة واحدة فقط حول معرفة إسمي.. و أنا أستطيع الحفاظ على السر "

قال " ليست هذه القاعدة الوحيدة التي كسرتها "

" و ما هي القاعدة الآخرى التي كسرتها ؟ "

" القاعدة الثالثة ، أهم قاعدة على الإطلاق : لا تقع أبداً في الحب "

قلبي أصبح طائراً بأجنحة.. يرفرف في صدري.. و كتلة تكونت في حلقي

وجدت صعوبة في إبتلاعها .

قال " أريد أن أراكِ مرة أخرى خارج النادي... أريد أن أكون معكِ "

مئات الأفكار تتصارع في ذهني ، تتقاتل للفوز بإنتباهي ، و لكن الفكرة التي إستمرت في التغلب على الجميع هي معرفة أنه واقع في حبي.. و أنا واقعة في حبه . أريد أن أكون معه أكثر من أي شيء آخر.. قبض علي خصري و جذبني نحوه.. و شفتيه تسحق شفتاي في قبلة طويلة شغوفة.. لا يهمني من يرى.. لا يهمني أي شيء في الوقت الحالي بإستثناء كوني معه .

و عندما إنفصلت شفتانا قلت " دعنا نذهب "

كانت شفتيه حمراوين من القبلة وعيناه لامعتان بالرغبة ، وإذا كنت أعلم أنه لن

١٧٥

يتم القبض علينا ، لكنت تركته يمارس الجنس معي هنا.. والآن في الحديقة .

" إلى أين ؟ " سأل .

أمسكت يده و خرجنا من الحديقة.. وعندما عُدنا إلى داخل المبنى ، تقابلنا مع ميغان.. فنظرت نحوي بفضول و إتجهت إلينا ، و أستطيع أن أقول من خلال النظرة على وجهها إنها تعلم أننا قد فعلنا شيء ما في الحديقة .

" من هذا ؟ "

لقد كنت أنا و ميغان أصدقاء لفترة طويلة.. و نحن نقول لبعضنا البعض كل شيء.. و إبقاء رجل سراً ليس جزءاً من صداقتنا ، لكنني لا أريد أن أخبرها أنني قد إنتهكت قواعد النادي الذي ساعدتني هي للدخول فيه .

١٧٦

" هذا هو تشوسر.. لقد إلتقينا في الحانة الليلة الماضية "

إبتسمت من الأذن إلى الأذن .

" متى كنتِ ستخبريني عن هذا ؟ "

" لقد كنت على وشك أن أخبركِ قبل أن يحضر إلى هنا "

" كنت أعلم أنكِ تخفين شيئاً عني "

نظرت لتشوسر من أعلاه لأسفله ، و النظرة على وجهها كانت موافقة أكيدة .

" لا يبدو أنكِ تشعرين بحالة جيدة كيت.. ربما يجب أن تأخذي بقية اليوم أجازة " قالت و هي تغمز بعينيها .

فملأت إبتسامتي وجهي وقلت " شكراً لكِ "

لم ننتظر أنا و تشوسر ثانية واحدة ، فقد جذبني عبر الممرات و خرجنا من المبنى ، ثم قادني لسيارته.. و هي سيارة رياضية كبيرة سوداء متوقفة بالقرب من مبناي .

ثم فتح الباب الخلفي بدلاً من الباب الجانبي.. لا بد أنه قد قرأ عقلي .

فدخلت.. و بسرعة آمال المقاعد الخلفية لأسفل بحيث تكون مسطحة.. و بعُجالة وصل لبلوزتي و رفعها مباشرة فوق رأسي.. لم يهدر أي وقت على الإطلاق.. فتح أزرار تنورتي فساعدته بخلعها ، إنه لأمر جيد أن نوافذه مظللة بالألوان الداكنة.. فقريباً جداً هذه السيارة سوف تهتز بجنون .

أزال كل ملابسي بإستثناء سراولي الداخلي ، و عندما لم ينصاع له قام

بتمزيقه بدلاً من ذلك و ألقى ببقاياه في المقعد الأمامي .

" لقد قضيت كل لحظة إستيقاظ منذ أن إلتقيت بك و كل ما يمكنني التفكير فيه كان ممارسة الجنس مع جسدكِ الحميمي الجميل " قال و هو يخلع ملابسه .

تابع " و الآن وقد أصبحنا معاً ، يمكننا فعل هذا طوال الوقت "

إنه لا يخلع ملابسه بسرعة كافية ، لذلك ساعدته في التخلص منها ، فأمسكت بخصر سرواله الجينز أفتح أزراره ، و قد إستقبلتني الخطوط العريضة لجسده الذكوري المتصلب.. و عندما خلع سراوله بدأت على الفور في إزالة سرواله الداخلي.. فظهر جسده الذكوري العملاق أمامي.. تقريباً بحجم ساعدي .

١٧٩

إن هذا لجسد ذكوري جميل ! كيف يكون هذا الرجل ليس نجم أفلام إباحية ؟ سيدفع الناس أموالاً جيدة لرؤية هذا الشيء.. أنا فخورة بأن كل هذا ملكي وحدي الآن .

أخذته في كلتا يديّ.. معجبة بنعومة ملمسه وهو ينزلق بين كفيّ.. تأوه تشوسر و تحرك ببطء في قبضتي.. عضلات بطنه إنقبضت عندما وضعت شفتيّ حول قمته وبدأت في إمتصاصه.. لساني يدور في دوائر حول حافته جعلت تشوسر يزمجر بصوت عالي ويلقي برأسه إلى الخلف .

ثم أخرجته من فمي و لعقت طريقي إلى أسفل حتى خصيتيه.. توسعت شفتيّ لتناسبهما معاً في فمي ، و بعد عدة لحظات من مداعبتهما و إمتصاصهم ،

١٨٠

أخذته بفمي مرة أخرى .

وضع تشوسر أصابع في شعري ، و هو يوجه رأسي بلطف جيئة و ذهاباً ، و تحرك ببطء في حلقي.. لا أستطيع المقاومة ، لذلك أنزلقت يدي إلى جسدي الحميمي ، وكما توقعت أنا رطبة جداً.. فإنزلق إصبعي للداخل دون عناء .

بعد دقيقة أو نحو ذلك أخرج جسده من فمي و أمسك بيدي و أخذ إصبعي الرطب مباشرة إلى فمه و إمتصه .

" مذاقك رائع ! أريد المزيد " قال و هو يضع يده الكبيرة على صدري و يدفعني بلطف إلى أن إستلقيت على ظهري.. ثم فرق بين ساقيّ و وضع فمه على جسدي الحميمي ، و لكن ليس قبل أن يأخذ نظرة طويلة تقديرية و يقول :

١٨١

" اللعنة.. أنتِ مثالية ! "

و إذا كان ذلك ممكناً فإن كلماته قد جعلتني أكثر رطوبة ، ربما يجب أن نضع منشفة قبل أن نتعمق أكثر ! ففي الوقت الذي سننتهي فيه ستكون هذه السيارة في حالة فوضى ! لسانه يداعبني بقوة ، و يمتص جسدي الحميمي بنفس الطريقة التي فعلتها معه.. إنه شعور لا يصدق.. لم أشعر أبداً هكذا مع أي شخص غيره .

إنزلق إصبعه بداخلي ، فقام بتحريكه ليداعبني ، حتى لامس تلك البقعة الحساسة بداخلي و التي صرخت بسرور لكل الإهتمام الذي تحظى به.. و يمكنني الشعور بتدفق الحمم البركانية التي تتسرب مني.. أخذ وقته معي ،

١٨٢

و إنه لتعذيب لذيذ.. فأنا أحارب مشاعري مابين الرغبة في الحصول على نشوتي أو أن يستمر هذا الشعور إلى الأبد .

قال " إستديري.. على يديك وركبتيك ، أريني هذه المؤخرة الجميلة "

فعلت كما قال وإنحنيت مفرقة بين ساقيّ ، وإستندت على باب السيارة ، ولكن حتى عندما ظننت أنني على إستعداد لأخذ جسده الذكوري بداخلي ، لم أكن كذلك !

فعندما إقتحمني بدفعة واحدة قوية ، صرخت و رأيت النجوم تتراقص أمام عيني ، يبدو الأمر كلكمة بالمعدة - أعتقد ، بطريقة ما ، أنه كذلك .

إستغرق الأمر مني بعض الوقت لإلتقاط أنفاسي والتعود على حجمه من جديد

، و لكن بمجرد أن فعلت ، فإنني مستعدة تماماً للمزيد .

بدا تشوسر في حالة من الهياج تقريباً و هو يمارس الجنس معي من الخلف.. حاولت أن أخفض من صوت صرخاتي ، لكنه كان صعباً ، فتشوسر يقتحمني بقوة حتى ضغط نهديّ على نافذة السيارة .

ثبتني هناك حتى لا أستطيع الحركة بينما يمارس الجنس معي كرجل ممسوس.. عندها فقط فُتح باب المبنى و خرج العديد من الشباب من قسم تكنولوجيا المعلومات يتسامرون و ربما يلعبون ألعاب الفيديو على هواتفهم .

تمازحني ميغان دائماً قائلة أنهم يجلسون في الغرفة الخلفية طوال اليوم يشاهدون الأفلام الإباحية.. و الآن إذا نظروا إلينا ، فسيحصلون على نسخة

حية منه.. فحتى مع وجود النوافذ المظللة ، لا شك في أنهم سيكونون قادرين على رؤية نهداي و جانب وجهي مضغوطين على الزجاج .

لا أعرف لماذا ، ولكن التفكير في القبض علينا ووجود هؤلاء الرجال يشاهدوننا يثيرني أكثر .

لا أعرف ما إذا كانوا يروننني أم يسمعون صرخات متعتي ، أو يرون سيارة الدفع الرباعي تهتز لأن تشوسر يستخدمني كدمية باربي ، يثنيني و يضعني بطرق مختلفة.. فبدقيقة يقتحمني من الخلف ، في الأخرى نحن في وضع معكوس.. وجسده الذكوري الهائل في فمي ولسانه غارق في جسدي الحميمي يداعبني حتى تبدأ عيناي بالتدحرج في مؤخرة رأسي.. ثم فجأة يديرني

١٨٥

مجدداً.. و الآن يرقد على ظهره و أنا أواجهه في الإتجاه المعاكس مع مؤخرتي مقابل وجهه ، بأسلوب راعية البقر العكسي .

قال " مارسي الجنس مع جسدي الذكوري الضخم بذلك الجسد الحميمي الضيق "

كلماته القذرة حفزتني فأخذت أرتد على جسده حتى شعرت بذلك التذبذب المألوف لنشوتي الوشيكة الهادرة قادمة .

" أوه ، اللعنة ، سأحصل على نشوتي " أخبرته .

" و أنا أيضاً " توتر صوته .

بدأت في الإنسحاب منه ، لكنه ثبتني بشدة على جسده.. لقد إفترضت لأنه

١٨٦

يريد مواعدتي فهو لن يريد أن يحصل على نشوته بداخلي الآن.. فلم نناقش بعد ماذا يمكن أن يعني حملي لطفله إذا تابعنا هذه العلاقة ، فربما لم يفكر أبعد من ذلك.. و هو يفعل ما إعتدنا فعله مع بعضنا البعض .

لم أحاول منعه.. و عندما شعرت بدفء نشوته يملأني ، أغمضت عيني و تركت نفسي للشعور .

بقي بداخلي.. و إستلقينا معاً ملتصقان ببعضنا .

" ماذا لو أصبحت حاملاً الآن ؟ " سألته و هو يلامس قمم نهديّ المتصلبة بأطراف أصابعه مرسلاً رجفة خلال جسدي.. فما زلت مثارة ، لا زالت مستعدة له.. فإذا إتخذ خطوة ، فسأكون على إستعداد لجولة أخرى .

١٨٧

" هل تريدين الحمل الآن ؟ "

" نعم.. فأنا أريد طفلاً أكثر من أي شيء آخر "

" طفلي ؟ "

" بالطبع "

" إذاً.. دعينا ننجب طفلاً "

" و لكن ماذا تريد ؟ هل أنت مستعد لأن تكون أباً ؟ "

قَبّل كتفي و بدأ في تحريك فخذيه.. و أستطيع الشعور به يتصلب بداخلي ، يقتحمني ببطء .

" نعم.. أنا مستعد ، لقد كنت أنتظر فقط إيجاد المرأة المناسبة ، و الآن بعد أن

١٨٨

جئتِ أنتِ ، فلا أريد أكثر من أن يكون لدي طفل معكِ.. و لكن الآن يمكننا أن نأخذ وقتنا و نفعل ذلك بشروطنا الخاصة "

تنهدت و هو يدفع عميقاً بداخلي يمارس الجنس معي مرة أخرى ، و لكن هذه المرة أقل جنون.. وأكثر حسية ومحبة.. أخذ وقته يلامس موطن أنوثتي بإثارة.. ثنيت جسدي حتى أتمكن من رؤية وجهه ، ووضع قبلة على شفتيه وهو يمارس الجنس معي من الخلف.. تأوهت في فمه و أنا مغمورة بالمتعة .

لا أستطيع أن أصدق أن هذا يحدث بالفعل ! لقد وقعت بحب رجل يحبني بالمقابل و مستعد لبدء عائلة معي.. لقد كنت بدأت أعتقد أنه لم يكن هناك شيء من هذا القبيل .

١٨٩

فرجُل مثل هذا في لوس أنجلوس هو كوحيد القرن ، كشيء من القصص الخيالية الغير الموجودة فعلياً.. لكنه هنا ، بداخلي.. و ليس لدي أي نية في التخلي عنه ، بغض النظر عن ماضيه .

إنسحب مني ودفعني على ظهري وتسلق فوقي.. ثم قام بإبعاد الشعر المتعرق حول وجهي ، حدق في عيني ووضع قبلات حساسة على شفتيّ وأنفي وذقني و هو يغرق في أعماقي مرة أخرى.. فأحطت خصره بساقيّ و وضعت ذراعيّ حول رقبته .

وضع شفتيه على حلقي ، وإمتص بشرتي بقوة.. ومن المحتمل أن يكون هناك قضمة حب هناك في صباح اليوم التالي ، و لكنني لا أهتم.. فيمكن تغطيتها

١٩٠

بأدوات الزينة.. فأنا أحب الطريقة التي يشعرني بها ذلك.. و أنا أحب المعني المتملك لما يعنيه.. إنه يحدد ملكيته.. فأنا له.. و هو ملكي ، و لا أحد آخر مسموح له .

وبينما كان يغوص في أعماقي ، إرتفع فخذاي يقبضان على جانبيه وأنا أقابل كل دفعة له.. جلدنا يصفع بعضه بعنف ، بشغف ، بقوة .

أستطيع أن أشعر به يقترب من النهاية.. كذلك أنا ، و لا يستطيع أي منا التوقف أو إبطاء ما هو على وشك الحدوث ، ثم حصل على نشوته مع هدير يمكن سماعه من داخل المبنى.. فبدأت ساقيّ في التشنج و صرخت حاصلة على نشوتي أنا أيضاً .

سقط تشوسر المتعب و المبتسم من النشوى والمجهود بجانبي.. و ذراعه مطوية على صدره ناظراً إلى الفتحة العلوية التي تمتد على طول السيارة .

" لقد أنهكتني " قال و هو يحتضن يدي بيده .

تنهدت محاولة أن ألتقط أنفاسي " لقد أنهكت نفسي " قلت ، على الرغم من أنه قد قام بمعظم العمل .

إستلقينا في صمت دافئ ، نلمس جلد بعضنا البعض ، و نتنفس هواء بعضنا البعض.. عادةً ما أكون راضية عن مجرد الإستلقاء معه بصمت ، لكن يجب أن أعرف .

" لماذا يعتقد الناس أنك خدعتهم و أخذت أموالهم ؟ لا يبدو الأمر مثلك أبداً ،

فمن الصعب أن أتخيل أي شخص يفكر فيك كشخص يمكنه أن يفعل شيئاً من هذا القبيل "

نظر لي بابتسامة حزينة " معظم الناس لم يصدقوا ذلك ، حتى أخبرتهم أنني فعلت "

" إنتظر ، أنت أخبرت الناس أنك سرقت أموالهم ؟ " تنهد ثم أومأ موافقاً.. أنا لا أفهم ، لذلك واصلت الضغط .

" لماذا فعلت ذلك ؟ "

دعمت نفسي على مرفقيّ بفضول.. لا أستطيع أن أتخيل لماذا سيفعل شيئاً كهذا .

١٩٣

تردد.. وأستطيع أن أقول أنه لا يريد أن يروي هذه القصة ، لكنني بحاجة إلى معرفتها .

" أخبرني بما حدث.. فأنا لن أحكم عليك ولن تتغير مشاعري تجاهك.. أنا فقط بحاجة لمعرفة الحقيقة "

قال " أنا لن أكذب عليكِ أبداً "

" جيد "

" سوف أخبرك القصة بأكملها ، و لكن أولاً دعينا نأكل.. فأنا سأموت جوعاً "

إبتسمت " و أنا أيضا "

١٩٤

{ نهاية الفصل الثامن }

{ الفصل التاسع و الأخير }

أخذني تشوسر إلى مطعم لطيف.. ولا تزال السيارة تنبعث منها رائحة الجنس ، فتساءلت عما إذا كان بإمكان المسئول عن أخذ السيارة ملاحظتها عندما أخذ السيارة لإيقافها .

لا يرتدي أي منا ملابس مناسبة لهذا النوع من المطاعم ، ولكن لم يبدو هذا مهماً للمُضيفة التي كانت تعرفه بالإسم.. وقد أخذتنا لمقاعدنا على الفور.. وبالنسبة لشخص متهم بإرتكاب أعمال إجرامية ، فهو بالتأكيد يحصل على معاملة الأشخاص المهمين.. وأنا الآن أكثر فضولاً حول قصته .

لقد إعتقدت أنه لن يكون لديه الكثير من المال بعد إتهامه بخداع الناس وأخذ أموالهم.. من الواضح أن هذا ليس هو الحال .

جلسنا وطلب تشوسر طعامنا ، وبينما ننتظر طلبنا مشروبات.. وبمجرد إختفاء النادل إقترب تشوسر مني وأخذ يدي بيده .

" هل أنتِ متأكدة أنكِ تريدين أن تعرفي عن ماضيّ المعقد ؟ "

بدا قلقاً ، مما جعلني أنا أيضاً قلقة .

نظرت مباشرة لعينيه " أريد أن أعرف كل شيء عنك "

تنهد وبدأ يحكي " حسناً.. لقد بدأ كل شيء عندما بدأت العمل مع أخي ... "

ثم مضى يخبرني أنه قد بدأ عملاً إستثمارياً مالياً مع شقيقه ، وصديقه المفضل ، وكذلك شقيق صديقه المفضل - الرجل الذي كان معه في البار عندما رأيته الليلة الماضية.. كان شقيقه الذي كان في مشكلة مع القانون وقد سُجن

لبعض الوقت ، لكن تشوسر إعتقد أنه كان قد غير حياته.. فأثناء وجوده في السجن كان قد حصل على شهادة معادلة الثانوية ، وعندما خرج من السجن ذهب إلى كلية لدراسة التمويل ، بنفس الطريقة التي إتبعها تشوسر.. وعلى الرغم من أن تشوسر كان لديه بعض التحفظات حول تغيير شخصية أخيه مائة وثمانون درجة من محتال إلى رجل جيد.. إلا أنه أراد أن يعطيه فائدة الشك .

وقد أبقى تشوسر أموالاً إحتياطية فقط في حالة أن تسوء الأمور ، كذلك فعل صديقه.. وبرغم أنه كان لديهم الكثير من الأموال إلا أنه كان محطماً عندما إكتشف أن شقيقه كان يخدع مستثمريه .

وبينما يحكي القصة رأيت مدى الألم الذي سببه قول هذه الكلمات بصوت عالٍ

فيداه قد إنقبضت بشدة وهناك رعشة في عينيه طوال الوقت بينما يتحدث.. شعرت بالذنب لإجباره على إعادة إحياء هذه المحنة ، و لكنني آمل أنه بمجرد أن أفهم ماضيه أن أساعده في التصالح معه .

" لقد كنت أعلم أن قلب أمي سينفطر إذا علمت أن أخي لم يتغير أبداً ، لذلك أخذت اللوم بدلاً منه.. فلقد كانت هذه هي تهمته الثالثة وكان سيبقى في السجن فترة طويلة إذا ثبتت عليه "

" ولكن عليك الآن التعامل مع العواقب وهذا ليس عدلا "

إبتسم بحزن " لا.. ليس كذلك ، لكن لا يزال لديّ عائلتي.. وحتى أفضل ، لدي أنتِ.. فإذا لم يحدث أي شيء من هذا ، فلم أكن لأشترك في نادي صنع

الأطفال ، و لم أكن لأقابلكِ "

ضاق صدري و شعرت بالدموع تتجمع بعينيّ.. أستطيع أن أقول أنه صادق معي.. وضعت يديّ على يديه ففتح قبضتيه و شبك أصابعه بأصابعي .

" ماذا ستفعل الآن ؟ " تسائلت كيف لشخص أن يتعافى بعد هذا الخراب المالي ؟ أعلم أنه قد قال إن لديه أموالاً إحتياطية و لكن مازال الأمر صعباً .

" لقد فتحنا أنا و برادلي - أعز أصدقائي ، سلسلة من المقاهي العصرية التي نجحت بشكل رائع.. ولقد بدأت أقف على قدميّ من جديد.. ما زلت أتعامل مع مجموعة من الفوضى القانونية لكنها ستنتهي قريباً "

" هل بعض هذه الفوضى هي السبب وراء كونك مستاءاً بشدة عندما كنت

بالحانة ؟ "

" نعم ، سأعترف أن هناك الكثير من الأمور التي يجب التعامل معها.. شيء تلو الآخر.. فيجب أن أدفع للعملاء مرة أخرى مع الفائدة ، لكنني على الأقل لن أقضي أي وقت في السجن "

سؤال أخير - السؤال الذي كان يزعجني أكثر - والذي لن يخرج عن رأسي.. فرغم أنني أصدق كل ما قاله ، إلا أنني يجب أن أعرف .

" ماذا حدث مع شقيق برادلي ؟ لقد لمح المقال إلى أنه قد قُتل "

حرك تشوسر رأسه بغضب و أظلمت عيناه اللامعة عادةً .

" أنا لم أقتل أحداً.. لقد ساعد آرون في إختلاس الأموال مع أخي.. ولقد كان

يعلم أن ما يفعله سيدمر برادلي ، لكن بالنسبة له كانت السيارات والنساء اللواتي أتوا مع المال إغراء أكبر من أن يقاومه.. ولكن عندما تم القبض عليهم وإعتقد أنه سيذهب إلى السجن.. قام بقتل نفسه "

" أنا آسفة للغاية لما حدث لك ، والذي لا يزال عليك التعامل معه.. لكنني سأقف بجانبك مهما حدث.. وسنواجه هذا معاً "

مال نحوي و قبلني.. وعلى الرغم من أنها نوع القبلة المناسبة لمطعم مثل هذا ، إلا أنها قد جعلت رأسي يدور .

" أنا أعلم أن كوني معكِ سوف يجعلني أتخطى هذا.. فمنذ أن إلتقيت بك و قد رأيت الضوء أخيراً في نهاية النفق.. أستطيع فعلاً أن أتخيل مستقبلاً "

جاء طعامنا وإندمجنا في محادثة خفيفة بعد ذلك.. جلسنا هنا لساعات ، نتعرف على حياة بعضنا البعض.. وبعد أن غادر الجميع ، أخذني في جولة في جميع أنحاء المدينة لرؤية سلسلة المقاهي التي يملكها .

كانت القهوة رائعة فحظينا بعدة أكواب حيث تعرفنا على بعضنا البعض على مستوى أعمق.. وكلما عرفت عنه أكثر ، كلما أحببت كل شيء عنه.. ولا أستطيع الانتظار لبدء مستقبلنا معاً .

{ نهاية الفصل التاسع والأخير }

{ الخاتمة }

جروب ايمي للروايات المترجمة

لقد مر شهران منذ أن إلتقينا أنا و تشوسر لأول مرة في تلك الغرفة في نادي صنع الأطفال.. ولقد إنتقلت للعيش معه في شقته الراقية بوسط المدينة ، وأنا الآن المدير المالي لسلسلة المقاهي التي يملكها هو وبرادلي - لن يوجد إختلاس أموال هنا - حياتي هي النعيم.. فلم أتخيل أبداً أنني سأكون سعيدة بهذا القدر .

فحتى أصدقائي يحبونه.. وقد أصبح تشوسر مُقرباً من زوج ميغان.. وتشوسر ، برادلي ، وناثان أصبح لديهم ليالي منتظمة للعب البوكر معاً .

وقد أنجبت ميغان طفلها منذ عدة أيام ، وقد وصل الطفل قبل إقامة الحفلة المقررة له.. فقررنا إقامة حفلة متأخرة بدلاً من ذلك .

ترجمة : سماح صبحي

٢٠٧

كان الجميع يمرر الطفلة حولهم ، فإحتضنها تشوسر وعيناه و إبتسامته تتألقان ببريق شديد ، كما لو كانوا لافتة هوليوود .

" إنظري إليها ، أليست رائعة ؟ " قال و هو يحدق في وجهها الصغير المُجعد .

" إنها ملاك "

ولم يمض وقت طويل قبل أن يأتي شخص ما ويسرق الطفلة بعيداً .. فلا يمكن للناس إبعاد أيديهم عنها .

قال : " لا أستطيع الإنتظار حتى أحصل على واحدة خاصة بنا "

فتح ذراعيه لي فجلست في حضنه .

" لن تضطر إلى الإنتظار أكثر من اللازم ، لأنه في غضون ثمانية أشهر

٢٠٨

سيكون لدينا واحدة خاصة بنا "

قفز من كرسيه حرفياً و أخذني معه.. ثم رفعني بين ذراعيه .

" هل أنتِ جادة ؟ أنتِ حامل ؟ "

ضحكت و هو يدور بي.. عيناه و فمه مفتوحان في دوائر واسعة .

" ستصبح أباً "

" هل سمعتم ذلك جميعكم ؟ سوف أصبح أباً ! "

هتف الجميع بحماس.. وكانت ميغان أعلاهم صوتاً ، فهي متحمسة لتربية أطفالنا معاً .

وبينما يدور تشوسر بي ، ما زلت لا أصدق أن هذه هي حياتي ! فأنا مع

٢٠٩

الرجل الذي أحبه.. و نحن على وشك إنجاب طفلنا الأول .

الحياة لا يمكن أن تكون أجمل مما هي عليه الآن !

جروب ايمي للروايات المترجمة

٢١٠

{ نهاية الخاتمة }

ترجمة : سماح صبحي